مجلة الدراسات العقدية

دلالات التوحيد في رقية النبي عليه الصلاة والسلام من خلال باب: رقية النبي ﷺ في صحيح الإمام البخاري

"The Indications of Monotheism in the Prophet's Ruqyah – Through the Chapter: 'The Prophet's Ruqyah' in Sahih al-Bukhari."

إعداد:

د. خلود خالد الداود

أكاديمية سعودية، أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدّين والدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البريد الإلكتروني: kkaldawood@imamu.edu.sa

Prepared by:

Dr. Khulood Khaled Al-Dawood

Saudi academic، assistant professor، Department of Creed and Contemporary Schools of Thought، College of Theology، Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

E-mail: kkaldawood@imamu.edu.sa

تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date
٢٠/ ٠٣/ ١٤٤٧هـ – 12/ 09/ 2025 CE	٢٩/ ٠٥/ ١٤٤٧ هـ – 20/ 11/ 2025 CE

تاريخ نشر البحث A Research publication Date	
محرم ١٤٤٨هـ	July 2026 CE
DOI: 10.36046/0793-019-038-001	

الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب
Saudi Society for Theological Sciences

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص

عنوان البحث: دلالات التوحيد في رقية النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من خلال باب: رقية النبي ﷺ في صحيح الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ.

ملخص البحث: تناول هذا البحث دلالات التوحيد في رقية النبي ﷺ من خلال باب رقية النبي ﷺ من صحيح الإمام البخاري، حيث عرض لمعنى الرقية، وأورد نص رقية النبي ﷺ من صحيح البخاري، ثم المبحث الأول عرض لمنزلة الرقية الشرعية في العقيدة، والمبحث الثاني بيّن دلالة رقية النبي ﷺ على الإيمان بالله، بدلالة رقية النبي ﷺ على توحيد الربوبية، والألوهية، ودلالتها على توحيد الأسماء والصفات.

الكلمات المفتاحية: الرقية/ الدعاء/ الأسباب/ التوكل/ التعلق بغير الله/ دلالات التوحيد.

Research

Title of the Research: "The Indications of Monotheism in the Prophet's Ruqyah - Through the Chapter: 'The Prophet's Ruqyah' in Sahih al-Bukhari".

Summary of the Research: "This research addressed the indications of monotheism in the Prophet's Ruqyah through the chapter of the Prophet's Ruqyah in Sahih al-Bukhari، where it presented the meaning of Ruqyah، and cited the text of the Prophet's Ruqyah from Sahih al-Bukhari. Then، the first section presented the status of the legal Ruqyah in creed، and the second section clarified the indication of the Prophet's Ruqyah on faith in Allah، by its indication of the oneness of Lordship، and the oneness of Divinity، and its indication of the oneness of the Names and Attributes".

Keywords: Ruqyah / Du'a / Asbab / Tawakkul / Attachment to other than Allah/ Indications of Tawhid

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن أحسن الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة(١).

وبعد: فقد جاءت السنة النبوية بالحثّ على طلب الدواء والتداوي، وجعلت ذلك من جملة الأسباب النافعة المأذون بها شرعا، يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : «في الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع، والعطش، والحر، والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، وهي من طرق عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي الأحوص وأبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال الترمذي: «حديث عبد الله حديث حسن، رواه الأعمش عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي ﷺ، ورواه شعبة عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي ﷺ وكلا الحديثين صحيح»، وقد توسع الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ بتخريج هذا الحديث وجمع طرقه في رسالة مفردة بعنوان: خطبة الحاجة، وخلص فيها إلى الحكم بصحته.

بمباشرة الأسباب التى نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا»[(١)]، ومن جملة تلك الأسباب التي أرشد إليها الشرع: التداوي بالرُّقى الشرعية من كتاب الله -تعالى-، ومن سنة النبي ﷺ ومما لا يخالفهما من الأدعية.

وقد أورد الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب الطب، باب: رقية النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بعضا من رُقى النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ولمّا كانت هذه النصوص من الرقية النبوية تحمل جُملة من دلالات التوحيد، عزمت مستعينة بالله-تعالى- بالاستدلال على توحيد الله -تعالى- منها، على أن يكون عنوان البحث ما يلي:

«دلالات التوحيد في رقية النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من خلال باب:

رقية النبي ﷺ في صحيح الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ»

ـ أهداف البحث:

١- الاستدلال على توحيد الله -تعالى- من بعض نصوص الرقية من السنة النبوية.

٢- معرفة معتقد أهل السنة من دلالة تلك النصوص.

ـ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- اخترت هذا الباب من صحيح الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لكون هذه الرّقى من رقى النبي ﷺ العامّة، وكون مثل هذه البحوث تتطلب صفحات محددة، وإلا فرُقى النبي ﷺ كثيرة متفرقة في كتب السنة.

٢- ما للرقية الشرعية من منزلة عظيمة، ولتضمنها دلائل ومعان عقدية متنوعة.

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم (٤/ ١٥) مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢٧، ١٤١٥هـ.

٣- جهل كثير من الناس بمعاني الرقية ودلالات التوحيد فيها.

٤- انشغال بعض الناس عن الرُّقى بإقبالهم على الأدوية الحسّية وتعلقهم بها، أو بالرُّقى البدعية والشركية، بخاصة عند حصول الكرب والشدة.

٥- حضّ الناس وحثهم على الإقبال على الرُّقية الشرعية، ببيان منزلتها ودلالات التوحيد فيها.

٦- أن دلالات التوحيد هذه مستنبطة من النصوص النبوية، وهذا من أنفع ما يكون من العلم، يقول ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «ينظر في كل آية وحديث بخصوصه وسياقه، وما يبين معناه من القرآن والدلالات، فهذا أصل عظيم مهم نافع في باب فهم الكتاب والسنة، والاستدلال بهما مطلقا».

٧- لم يفرد في دلالات التوحيد في رقية النبي ﷺ بحث علمي مفرد.

فبعد البحث في محركات البحث، وفهارس المكتبات، والاستفسار والاستشارة، لم أجد من أفرد دلالات التوحيد في أدعية الرقية النبوية ببحث علمي مفرد، ولا الدلالات العقدية في الرقية عموما، وإنما عُرضت الدلائل ضمن: شروح أحاديث الرقية، وهي متفرقة في كتب أهل العلم.

كما أن هناك عدة بحوث ورسائل نافعة ومفيدة في الرقية الشرعية، لكنها لم تعرض لدلالات التوحيد من الرقية، أو الدلالات العقدية فيها، **ومن ذلك:**

- **رسالة علمية بعنوان:** أحكام الرقى والتمائم، للدكتور: فهد السحيمي.

-**رسالة علمية بعنوان:** النوازل العقدية في الرقية الشرعية، للباحثة: ميثاء بنت عواد الشمري.

- **بحث بعنوان**: الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، للدكتور: علي بن نفيّع العليّاني.

- **بحث بعنوان**: الرقية الشرعية (مفهومها، وأدلتها، وأقسامها، وشروطها)، للباحثة: أميرة الشواهنة.

- **بحث بعنوان**: الرقية الشرعية (حقيقتها، وضوابطها، ومخالفاتها)، للدكتور: عبود بن علي بن درع.

أما هذا البحث فهو في دلالات التوحيد في رقية من رقى النبي ﷺ وهذا لم يسبق بحثه، والله أعلم.

ـ الخطة العامة للبحث:

جاء هذا البحث مشتملا على مبحثين، يسبقهما تمهيد، ويلحقهما خاتمة، **على النحو التالي:**

- **التمهيد، وفيه:** معنى الرقية، ونص ما ورد في رقية النبي ﷺ من صحيح الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- **المبحث الأول:** منزلة الرقية الشرعية في العقيدة.

- **المبحث الثاني:** دلالة رقية النبي ﷺ على الإيمان بالله تعالى.

ـ منهج البحث:

أولا: سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وذلك باستقراء الأحاديث، واستنباط دلالات التوحيد الواردة فيها، وتقرير معتقد أهل السنة والجماعة منها.

ثانيا: التزمت المنهجية المتبعة في البحوث العلمية، على النحو التالي:

١- عزو الآيات إلى سورها، بذكر السورة ورقم الآية، وجعل ذلك في متن البحث.

٢- تخريج الأحاديث النبوية.

٣- توثيق النقول المقتبسة بعزوها إلى مصادرها -ما أمكنني ذلك-.

٤- ترجمة الأعلام غير الصحابة رضوان الله عليهم، والأئمة الأربعة، وأصحاب الكتب الستة، بذكر اسم المترجم، وشيئا من مؤلفاته، وتاريخ وفاته.

وفي الختام، فهذا جهد المقلّ أقدمه، فإن أصبت فمن الله -تعالى- وحده لا شريك له، وهو المحمود على إحسانه وتوفيقه، وإن خطأت فأستغفر الله وأتوب إليه، وأحسن الله تعالى إلى من دلّني على خطئي ونبهني إليه مشكورا مأجورا!

التمهيد

أولا: معنى الرقية

- معنى الرقية:

- الرقية في اللغة:

قيل الرقية في اللغة: هي العُوذة، فقد فُسّرت الرقية بالعُوذة، والعُوذة بالرقية، يقال: رقى الراقي رقية ورقيا، إذا عوَذ ونفث[١]، يقول الأزهري[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « رقى الراقي رُقية ورقيا: إذا عوّذ ونفث في عوذته»[٣].

ويقول ابن الأثير[٤] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الرّقية: العُوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة،

(١) ينظر مادة (رقى): تهذيب اللغة، للأزهري (٩/ ٢٢٤)، تحقيق محد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/ ٢٥٤)، تحقيق: طاهر الزاوي وآخرون، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، لسان العرب، لابن منظور (١٢/ ٣٩٩)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

(٢) هو: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، كان رأسا في اللغة والفقه، من مؤلفاته: تهذيب اللغة، كتاب التفسير، توفي عام ٣٧٠هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣١/ ٣٦٩)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ، معجم الأعلام، الزركلي (٥/ ٣١١) دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٤هـ.

(٣) ينظر مادة (رقى): تهذيب اللغة، للأزهري (٩/ ٢٢٤).

(٤) هو: المبارك بن محمد بن عبد الكريم، أبو السعادات، مجد الدين المشهور بابن الأثير، كان فقيها محدثا نحويا، من مؤلفاته: جامع الأصول، والنهاية في غريب الحديث، توفي عام ٦٠٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٨٨)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد (٥/ ٢٢)، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ.

كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات»[١].

وأصل العوذ والعياذ: الالتجاء والاعتصام[٢]، فالرقية والعوذة بمعان متقاربة، وإن كان بعض أهل العلم يفرق بينهما[٣].

وقيل: الرقية هي العزيمة، يقال: رقى الراقي على الداء، إذا عزم عليه[٤]، يقول الجوهري[٥] رَحِمَهُ اللَّهُ: «والعزائم: الرقى»[٦].

ويقول ابن فارس[٧]: «عزمت على الجني، وذلك أن تقرأ عليه من عزائم القرآن، وهي الآيات التي يرجى بها قطع الآفة عن الموؤوف»[٨]، أي: المريض.

- **الرقية شرعا**: لا يختلف معنى الرقية في الشرع عن معناها اللغوي كثيرا؛

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/ ٢٥٤).
(٢) ينظر مادة (عوذ): تهذيب اللغة، للأزهري (٣/ ٩٣)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣١٨)، لسان العرب (٣/ ٤٩٨)، القاموس المحيط، للفيروز أبادي (٤٢٨)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ.
(٣) ينظر: الفروق للقرافي (٤/ ١٤٧)، عالم الكتب، بيروت (بدون رقم وتاريخ الطبعة).
(٤) ينظر مادة (عزم): الصحاح صحاح اللغة وتاج العربية، للجوهري (٥/ ١٩٨٥)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٤/ ٣٠٩)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، لسان العرب (١٢/ ٤٠٠)، القاموس المحيط (١١٣٧).
(٥) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر، إمام في اللغة، حاول الطيران ومات في سبيله، من مؤلفاته: الصحاح، مقدمة في النحو. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٨٠)، معجم الأعلام (١/ ٣١٣).
(٦) مادة: (عزم)، الصحاح صحاح اللغة وتاج العربية (٥/ ١٩٨٥).
(٧) هو: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، أبو الحسين، الإمام اللغوي الفقيه، من مؤلفاته: فقه اللغة، معجم مقاييس اللغة، توفي عام ٣٩٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٠٣)، شذرات الذهب (٤/ ٤٨٠).
(٨) معجم مقاييس اللغة، (٤/ ٣٠٩).

إذ الرقية في اللغة هي العوذة، أي: الملتجأ، فالراقي يلتجئ إلى الرقية لرفع البلاء أو دفعه، والرقية الشرعية هي الأذكار والأدعية والتعويذات من القرآن أو السنة، أو الأدعية الأخرى المشروعة التي يقرؤها الإنسان على نفسه، أو يقرؤها عليه غيره، ليُعيذه الله -تعالى- من الشرور بأنواعها، والاسترقاء: طلب الرقية، وهو من أنواع الدعاء[١].

ثانيا: نصُ ما ورد في رقية النبي ﷺ من صحيح الإمام البخاري

بوّب الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تحت كتاب الطب بابا بعنوان: «رقية النبي ﷺ»، أي: التي كان النبي ﷺ يرقي بها أصحاب الأمراض والعلل[٢]، **وأورد تحت هذا الباب ثلاثة أحاديث هي:**

- ما جاء عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال لثابت البناني حينما اشتكى إليه قال: يا أبا حمزة اشتكيتُ، فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، قال: «اللهم ربّ الناس، مُذهب الباس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، شفاء لا يغادر سقما»[٣].

- وعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: كان النبي ﷺ يعوّذ بعض أهله، يمسح بيده

(١) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١/ ٣٦٦)، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، ط١، ١٤٢٦هـ، كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، لمحمد بن عبد الوهاب (٢٤)، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٤هـ، معارج القبول بشرح سلم الوصول، لحافظ الحكمي (٢/ ٥٠١)، تحقيق: محمد صبحي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٣، ١٤٢٦هـ.

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٩/ ٤٣٣)، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: رقية النبي ﷺ، حديث رقم: (٥٤١٠)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس، أذهب الباس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقما»(١).

وفي رواية عنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن الرسول ﷺ كان يرقي يقول: «**امسح الباس، رب الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت**»(٢).

- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: «بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشفى سقيمنا، بإذن ربنا»(٣).

وفي رواية عنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان النبي ﷺ يقول في الرقية: «تربة أرضنا، وريقة بعضنا، يُشفى سقيمنا، بإذن ربنا»(٤).

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: رقية النبي ﷺ، حديث رقم: (٥٤١١).
(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: رقية النبي ﷺ، حديث رقم: (٥٤١٢).
(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: رقية النبي ﷺ، حديث رقم: (٥٤١٣)، ومسلم في السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، حديث رقم: (٢١٩٤).
(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: رقية النبي ﷺ، حديث رقم: (٥٤١٤).

المبحث الأول

منزلة الرقية الشرعية في العقيدة

للرقية الشرعية منزلة عظيمة في العقيدة الإسلامية، تتبين من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: الرقية الشرعية عبادة، والعمل بها تحقيق لشروط قبول العبادة عند الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ:

فالرقية الشرعية عبادة لما فيها من ذلّ الحاجة والافتقار إلى الله تعالى، والتعوّذ به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ والاستعانة به، والتوسل له بأسمائه وصفاته، والتضرع له، والانكسار بين يديه طلبا للشفاء وكشفا للضر، وهذه حقيقة العبودية لله -تعالى-، كما أن الرقية من جنس الدعاء، والدعاء هو العبادة، «وما هذه المرتبة السامية والمنزلة العالية -والله أعلم- إلا لأنه يجتمع فيه من أنواع التعبد ما لا يجتمع في غيره، فيستدعي حضور القلب وعبادة الله بالتوجه والقصد، والرجاء، والتوكل، والرغبة فيما عنده، والرهبة من عذابه.

ويستدعي عبادة اللسان من اللّهج بالتمجيد، والتحميد، والتقديس، والطلب، والمسألة، والابتهال، والتضرع.

ويستدعي عبادة البدن بالانكسار، والاستكانة بين يدي الله -تعالى- والتذلل له، والتبري من الحول والقوة إلا به، مستغيثا به -سبحانه- دون سواه، إلى آخر ما هنالك من أنواع العبادة»[(١)].

والرقية الشرعية تحقيق لمعنى «لا إله إلا الله»، كلمة الإخلاص والتوحيد التي لا يتم إسلام عبد دون تحقيق معناها، والعمل بمدلولها، وهي تعني: إفراد الله بالعبادة وحده لا شريك له، والبراءة من كل معبود سواه، فمعناها كما قرر ذلك السلف الصالح: لا معبود بحق إلا الله[(٢)]، والرقية الشرعية تحقيق لهذا المعنى، فالراقي يتوجه إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مستعينا مستغيثا به عَزَّوَجَلَّ وحده في

(١) تصحيح الدعاء، بكر أبو زيد (ص١٧)، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، وينظر: مجموع الفتاوى (١/ ١٨٢)، متن كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب (٢٠) وما بعدها، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (١٢/ ٣٢، ١٤/ ٥٨٧، ١٥/ ٢٦١)، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ، مجموع الفتاوى (٣/ ١٠١، ١٣/ ٢٠٢ -٢٠٥)، تفسير ابن كثير (٨/ ٥٠٨)، شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٤٤)، تجريد التوحيد المفيد، للمقريزي (ص١٥-١٦)، تحقيق: طه الزيني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩هـ، تطهير الاعتقاد للصنعاني (ص٤٧)، تحقيق: عبد المحسن العباد، مطبعة سفير، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، تيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبد الله (ص٥٢)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن (ص٣٦)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٧، ١٣٧٧هـ، الكلام المنتقى مما يتعلق بكلمة التقوى لابن حجي الحنبلي (ص١٩)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، معارج القبول بشرح سلم الوصول لحافظ الحكمي (٢/ ٤٠٦)، تحقيق: محمد صبحي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٣، ١٤٢٦هـ، أضواء البيان للشنقيطي (٤/ ٥٠٨، ٦/ ٢٧٣)، دار الفكر، بيروت، عام ١٤١٥هـ.

كشف ضره، فلا يكشف الضر ولا يرفع البأس إلا الله عَزَّوَجَلَّ المعبود وحده دون ما سواه، لا شفاء إلا شفاؤه.

والعمل بالرقية الشرعية تحقيق لشروط قبول العبادة عند الله تعالى؛ إذ العبادة لا تقبل إلا بالإخلاص والمتابعة، وهي تحقيق لهما[١]، فقد قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠]، والرقية الشرعية من العمل الصالح؛ لأنها شرع الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وهي سنة النبي ﷺ؛ فقد «رقى رسول الله ﷺ نفسه، ورقى أصحابه، وأمرهم بالرقية»[٢]، وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، فالعمل بالرقى الشرعية يُبيّن حقيقة الاتباع للنبي ﷺ وهو من شروط قبول العبادة، يقول الشيخ حافظ حكمي[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الرّقى المشروعة في نظمه «سلم الأصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول»:

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٣/ ١٢٤)، العبودية، لابن تيمية (٧١)، تحقيق: محمد الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٧، ١٤٢٦هـ، إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم (٢/ ١٨١)، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

(٢) التمهيد لابن عبد البر (٥/ ٢٧٥)، وينظر المصدر نفسه (٢٤/ ٦٧)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (١/ ٣٩١)، شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٦٨)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، مجموع الفتاوى (٣/ ١٢٤)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (١١/ ٤٠٨، ٤٠٩)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق عبد العزيز ابن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، مجموع الفتاوى (١/ ١٨٢).

(٣) هو: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، أحد علماء المملكة العربية السعودية السلفيين، من مؤلفاته: منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول، أعلام السنة المنشورة في اعتقاد الطائفة المنصورة، توفي عام١٣٧٧هـ، وعمره ٣٦عاما، ينظر: ترجمة ابنه أحمد له في مقدمة كتابه معارج القبول شرح سلم الوصول (١/ ١١)، التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، محمد العقيلي (٣/ ١٥٢٢)، للاستزادة ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية، أحمد بن علي المدخلي.

ثم الرقى من حُمة أو عين فإن تكن من خالص الوحيين
فذاك من هدي النبي وشرعته وذاك لا اختلاف في سنّيته

فالرقى بالكتاب والسنة من هدي النبي ﷺ وشريعته، لا اختلاف في سنيته «بين أهل العلم؛ إذ قد ثبت ذلك من فعل النبي ﷺ وقوله وتقريره، فرقاه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ورقى هو ﷺ أصحابه، وأمر بها، وأقر عليها»(١).

كما أن الرقية الشرعية تحقيق لشرط لإخلاص؛ لأن من الإخلاص لله -تعالى- وحده لا شريك له: توحيده -سبحانه- بالرقية والدعاء، فلا يُطلب من أحد الشفاء إلا هو عَزَّوَجَلَّ؛ لأنه وحده الشافي الكافي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لا شفاء إلا شفاؤه، فالعمل بالرقية الشرعية امتثال لقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠](٢).

بخلاف الرقية الشركية كالاستغاثة بالأولياء، وطلب الشفاء وكشف الضر منهم، فإنها ليست من الشرع، ولا من سنة النبي ﷺ في شيء، بل هي ناقضة للتوحيد مخرجة من الملة.

المطلب الثاني: الرقية الشرعية دلالة على وجود الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وتوحيده:

فمن أعظم الأدلة العقلية الحسّية الصريحة على وجود الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إجابته للمضطرين، وإغاثته للملهوفين، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]

(١) معارج القبول بشرح سلم الوصول (٢/ ٥٠٣).
(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٨/ ١٧٥)، مدارج السالكين (١/ ٨٤) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ، تفسير ابن كثير (٢/ ٤٢٢)، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ، تفسير ابن سعدي (٢٠٦)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

ولجوء الإنسان إلى الله تعالى في حال الكرب والشدة يدل على أن الخلق مفطورون على معرفة الله سبحانه والإقرار به[١].

والرقية الشرعية تدخل في أنواع التوحيد الثلاثة، فإذا رقى الراقي بشفائه وكشف ضره فهو مُعتقد بأن الشفاء بيد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وحده، وهذا هو توحيد الربوبية واعتقاد وحدانية الله بأفعاله.

وتدخل الرقية الشرعية في توحيد الألوهية لأنها -كما تقدم- من جنس الدعاء، والدعاء هو العبادة، كما تدخل في توحيد الأسماء والصفات؛ لأن الراقي يعتقد ويقر بأن الله عَزَّوَجَلَّ سميع، مجيب، شافي، وهو كاشف الضرّ، ومجيب المضطر تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وهذه من أسماء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وصفاته.

فيتبين بهذا أن الرقية الشرعية تتضمن الإيمان بالله -تعالى- بربوبيته، وألوهيته، أسمائه وصفاته، وهي تدخل في التوحيد دخولا أوليا لأنها من جنس الدعاء[٢]، وسيتم التفصيل في إيضاح دلالة رقية النبي ﷺ على التوحيد بأنواعه الثلاثة في المبحث الثاني من هذا البحث بحول الله تعالى[٣].

---

(١) ينظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٧/ ٣٩٨)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (٢/ ٦٧٧)، تحقيق: عبد الله التركي، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٤هـ، وللاستزادة ينظر: الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، سعود العريفي.

(٢) ينظر: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، لابن العربي (١/ ٤٢١)، تحقيق: محمد عبد الله، دار الغرب، ط١/ ١٩٩٢م، مجموع الفتاوى (١/ ١٨٢)، جامع المسائل، لابن تيمية (٢/ ١١٣)، تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٢هـ، وسيتم إيضاح دلالة الرقية على التوحيد بأنواعه الثلاثة من صفحة (٢٣)، وما بعدها.

(٣) ينظر: (ص٢٣)، وما بعدها.

المطلب الثالث: الرقية الشرعية إيمان بالقضاء والقدر:

الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان، وهو: علم الله جَلَّ جَلَالُهُ بالأشياء قبل وقوعها، وكتابته لها في اللوح المحفوظ، ومشيئته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لوقوعها، وخلقه عَزَّوَجَلَّ لها على ما سبق به علمه وكتابته ومشيئته سبحانه[(١)]، والرقية الشرعية من الإيمان به، وهي من باب فعل الأسباب، فهي إيمان بالقضاء والقدر من حيث إن الراقي في الرقية الشرعية يعتقد بأن الضّر والمرض الذي أصابه أو الجرح، قد علمه الله وكتبه عليه -تعالى-، وخلقه، وقدّره، وأنه -سبحانه- «الممرض، والشافي، وأنه لا يكون في ملكه إلا ما شاء، وأنه أنزل الداء والدواء، وقدره وقضى به»[(٢)]، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧].

وهي من باب فعل الأسباب؛ لأن ما يُصنع من الأدوية، أو يُقرأ من الرقى ما هو إلا سبب، قد ينفع وقد لا ينفع، والله -سبحانه- هو المسبب[(٣)]، قال ﷺ: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»[(٤)]، وقال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء

(١) ينظر: شرح السنة للبغوي (١/ ١٤٢)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ، معالم السنن للخطابي (٤/ ٣٢٣)، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ، المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي (١/ ١٥٤)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، مجموع الفتاوى (٣/ ١٤٨-١٤٩)، فتح الباري (١/ ١١٨)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/ ٣٤٥-٣٤٩)، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (٥/ ٢٦٤).

(٣) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢/ ٢٦٩)، شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين (٤/ ٤٧٩)، دار الوطن، الرياض، ط١٤٢٦هـ.

(٤) رواه البخاري، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، رقم: (٥٣٥٤)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الداء برأ بإذن الله عَزَّوَجَلَّ»[١].

وفي «الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع، والعطش، والحر، والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التى نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا»[٢]، فتمام إيمان العبد ببذل الأسباب، يقول النبي ﷺ في الحث على بذل الأسباب: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز»[٣].

المطلب الرابع: الرقية الشرعية سبب من أنفع الأسباب:

فالرقية الشرعية تعدّ من الأدوية المعنوية والتداوي بها مشروع وهو من أنفع التداوي، يقول ابن تيمية[٤] رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: «كثيرا من المرضى أو أكثر المرضى يشفون بلا تداو، لا سيما في أهل الوبر والقرى، والساكنين في نواحي الأرض، يشفيهم الله بما خلق فيهم من القوى المطبوعة في أبدانهم، الرافعة للمرض،

(١) رواه مسلم، كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، رقم: (٢٢٠٤)، من حديث جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم (٤/ ١٥) مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢٧، ١٤١٥هـ.

(٣) رواه مسلم، كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، حديث رقم: (٢٦٦٤)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٤) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني، تقي الدين، علم من أعلام أهل السنة، له مؤلفات كثيرة منها: درء تعارض العقل والنقل، التدمرية، توفي عام ٧٢٨هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/ ٤٩١)، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، شذرات الذهب (٨/ ١٤٢).

وفيما ييسره لهم من نوع حركة وعمل، أو دعوة مستجابة، أو رقية نافعة، أو قوة للقلب وحسن التوكل، إلى غير ذلك من الأسباب الكثيرة غير الدواء»[١].

فالرقية سبب من أسباب الشفاء -بإذن الله تعالى- بلا استعمال للأدوية الحسيّة.

ويقول ابن القيم[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ: «بل ههنا من الأدوية التي تُشفى من الأمراض ما لم يهتد إليها عقول أكابر الأطباء، ولم تصل إليها علومهم وتجاربهم وأقيستهم، من الأدوية القلبية والروحانية، وقوة القلب، واعتماده على الله، والتوكل عليه، والالتجاء إليه، والانطراح والانكسار بين يديه، والتذلل له، والصدقة، والدعاء، والتوبة، والاستغفار، والإحسان إلى الخلق، وإغاثة الملهوف، والتفريج عن المكروب، فإن هذه الأدوية قد جربتها الأمم على اختلاف أديانها ومللها، فوجدوا لها من التأثير في الشفاء ما لا يصل إليه علم أعلم الأطباء، ولا تجربته، ولا قياسه... فإن القلب متى اتصل برب العالمين، وخالق الداء والدواء، ومدبر الطبيعة ومصرّفها على ما يشاء كانت له أدوية أخرى غير الأدوية التي يعانيها القلب البعيد منه المعرض عنه»[٣].

فقرر رَحِمَهُ اللَّهُ بأن الأمم كلهم مقرون بأن تأثير الأدوية القلبية من الدعاء، وقوة القلب، واعتماده وتوكله على الله -سبحانه-، مع التذلل له -سبحانه-

(١) مجموع الفتاوى (٢١/ ٥٦٣).

(٢) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، من أئمة السنة، من مؤلفاته: الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، توفي عام٧٥١هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٥/ ١٧٠)، شذرات الذهب (٨/ ٢٨٧).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١١).

والانكسار بين يديه، أقوى من تأثير أدوية الأطباء الحسّية؛ لأن القلب متى اتصل برب العالمين كانت له أدوية أخرى مؤثرة، غير أدوية القلب المعرض عن الله -تعالى-.

ويقرر ذلك -أيضا- ابن مفلح[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث يقول «التوجه إلى الله -سبحانه- يجلب من النفع ويدفع من الضر ما لا يفعله علاج الأطباء، وإن تأثيره وتأثر الطبيعة عنه أعظم من الأدوية البدنية وتأثّر الطبيعة عنها، وعقلاء الأطباء معترفون بأن فعل القوى النفسية وانفعالاتها في شفاء الأمراض عجائب»[٢].

ويقول ابن حجر[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير، وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأدوية البدنية، ولكن إنما ينجع بأمرين، أحدهما: من جهة العليل وهو: صدق القصد، والآخر من جهة المداوي وهو: قوة توجهه، وقوة قلبه بالتقوى والتوكل»[٤].

فعدّ العلاج بالدعاء ومنه التداوي بالرقى الشرعية أنفع من العلاج بالعقاقير،

(١) هو: محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، أبو عبد الله، شمس الدين، شيخ الحنابلة في وقته، من مؤلفاته: الفروع، الآداب الشرعية والمنح المرعية، توفي عام٧٦٣هـ. ينظر: شذرات الذهب (٨/ ٢٨٧)، معجم الأعلام (٧/ ١٠٧).

(٢) الآداب الشرعية، لابن مفلح (٢/ ٣٥٦) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ.

(٣) هو: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي، شهاب الدين، أبو الفضل، أحد أعلام المحدثين المتأخرين، من مؤلفاته: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإصابة في تمييز الصحابة، توفي عام ٨٥٢هـ. ينظر: (٢/ ٣٦)، شذرات الذهب (٧/ ٢٧٠)، معجم الأعلام (١/ ١٧٨).

(٤) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١٠/ ١١٥).

وأن البدن يتأثر وينفعل بها أعظم من تأثره بالأدوية الحسّية، لكن هذا التأثير والانفعال من الرُّقى يتطلب: قصد المريض، بصدق اعتماده على الله -تعالى-، وقوة قلب الراقي بتقواه وتوكله على الله -تعالى-، حتى تؤثر فيه الرقية بإذن الله -تعالى-.

وعلى نحو هذا قرر ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ حيث يقول: «ولكن هاهنا أمر ينبغي التفطن له، وهو أن الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها،... تستدعي قبول المحلّ، وقوة همّة الفاعل وتأثيره، فمتى تخلّف الشّفاء كان لضعف تأثير الفاعل، أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قويّ فيه يمنع أن ينجع فيه الدواء»[١].

كما أن الرقى علاج عام نافع بإذن الله -تعالى-، يقول ابن عبد البر[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ: «الرقى مما يُستدفع به أنواع من البلاء، إذا أذن الله في ذلك وقضى به»[٣]، وقال: «وقال جماعة من أهل العلم: الرقى جائز من كل وجع، ومن كل ألم، ومن العين وغير العين»[٤]، وذكر حجتهم في هذا وهي جملة من الأحاديث الثابتة الصحيحة، ثم قرر بأن هذه الأحاديث فيها« جواز الرقى من كل شيء يشتكي به من الأوجاع كلها»[٥].

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لابن القيم (٩)، دار المعرفة، المغرب، ط١، ١٤١٨هـ، وينظر: مدارج السالكين (١/ ٨٠).

(٢) هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النميري المالكي، أبو عمر، حافظ المغرب، صاحب التصانيف الشهيرة، منها: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، توفي عام ٤٦٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٥٣)، شذرات الذهب (٣/ ٣١٤).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (٢/ ٢٦٩).

(٤) المرجع السابق (٢٣/ ١٥٦).

(٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (٢٣/ ١٥٧).

وقد كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يتداوون بالرقى كما يقول القرطبي[١]: «من كل الأمراض والجراح والقروح، وأن ذلك كان أمرا فاشيا بينهم، معمولا به عندهم»[٢].

ويقول البغوي[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ: «تجوز الرقية بذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع الأوجاع»[٤].

وقرر ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ هذه المسألة تحت فصل: «في هديه ﷺ في العلاج العام لكل شكوى بالرقية الإلهية»[٥]، وأورد تحته بعض الأحاديث.

فالرقى الشرعية علاج عام نافع لكل الأوجاع، وهي سبب من أسباب الفرج -بحول الله تعالى- «وكما أنه من أُعطي الدعاء وفُتح عليه فلم يكد يحرم الإجابة، كذلك الرّقى والتداوي، من أُلهم شيئا من ذلك وفعله ربما كان ذلك سببا لفرجه»[٦].

المطلب الخامس: الرقية الشرعية من أسباب زيادة الإيمان

لأن الراقي تلجئه حاجته وعجزه عن الشفاء إلى من يكشف ضره ويشفيه، فيجد فطرته ترشده وتهديه إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فيزداد تعلقا بربه -تعالى- يقينا

(١) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الله القرطبي، أشعري مالكي، من مؤلفاته: الجامع لأحكام القرآن، التذكرة بأحوال الموتى والآخرة، توفي عام ٦٧١هـ. ينظر: شذرات الذهب (٥/ ٣٣٥)، معجم الأعلام (٥/ ٣٢٢).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (٥/ ٥٧٩)، تحقيق: أحمد محمد السيد وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

(٣) هو: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي المفسر السلفي، صاحب كتاب: شرح السنة، ومعالم التنزيل، توفي عام ٥١٠هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٣٩)، شذرات الذهب (٤/ ٤٨).

(٤) شرح السنة (١٢/ ١٦٢)، وينظر: معالم السنن، للخطابي (٤/ ٢٢٦).

(٥) زاد المعاد (٤/ ١٧٤)، وينظر: الجواب الكافي (٩).

(٦) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (٢/ ٢٧٠).

وإخلاصا ورجاء ورغبة، كما يزداد معرفة بعجزه وضعفه، وأن الذي يدعوه قادر على شفائه وحده دون ما سواه، وهذا يفتح له بابا لحلاوة الإيمان، وراحة البال، وبرد اليقين، وطمأنينة النفس، مما «هو أحبّ إليه من تلك الحاجة التي قصدها أولا، ولكنّه لم يكن يعرف ذلك أولا حتى يطلبه ويشتاق إليه»[(١)].

المطلب السادس: منزلة رقية النبي ﷺ التي أوردها الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ بباب: رقية النبي ﷺ:

من تأمل الرّقى التي أوردها الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تحت هذا الباب وجد أنها من الرقى العلاجية، **إذ الرقى على نوعين**[(٢)]:

- **الأول: رقى وقائية:** وهي التي تكون حماية مما يمكن أن يحدث للإنسان من أذى، أو مرض، أو عين، أو سحر، ومن ذلك ما جاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وبالمعوذتين جميعا، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده»، قالت عائشة: «فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به»[(٣)]، وفي هذا «جواز الاسترقاء للصحيح لما عساه يخشاه من طوارق الليل وهوامه وغير ذلك مما يسترقى له، فيمنعه الله من أذى ذلك»[(٤)].

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن القيم (١/ ٣٥)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ.

(٢) ينظر: المفهم للقرطبي (٥/ ٥٦٤)، زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٦٨).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: النفث في الرقية، حديث رقم: (٥٤١٦)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (٧/ ١٠٠)، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ (١٠/ ٨٨).

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من التعوّذات والرقى: الإكثار من قراءة المعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي»[١].

- **الثاني: رقى علاجية:** وهي التي تكون لدفع أذى حلّ بالإنسان، ومنه هذه الرقى التي أوردها رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهي من العلاجية، وكذلك قول عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل قال: «باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين»[٢]، يقول القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقوله: «ومن كل داء يشفيك»: دليل على جواز الرقى لما وقع من الأمراض، ولما يُتوقع وقوعه»[٣].

ويقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان الرقى العلاجية والوقائية: «وجميع أحاديث الرقية الواقعة في كتاب مسلم إنما تدل على جواز الرقي بعد وقوع الأسباب المُوجبة للرقية من الأمراض والآفات، وأما قبل وقوع ذلك: ففي البخاري عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفه بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، وبالمعوذتين، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده[٤]، فكان هذا دليلا على جواز استرقاء ما يُتوقع من الطوارق، والهوام وغير ذلك من الشرور»[٥].

فليست الرقى للعلاج فحسب، يقول ابن بطال[٦] رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديث عائشة

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٦٨).
(٢) رواه مسلم، كتاب: السلا، باب: الطب والمرض والرقى، رقم (٣٩)، من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.
(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (٥/ ٥٦٤).
(٤) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة.
(٥) المفهم (٥/ ٥٨٢-٥٨٣).
(٦) هو: علي بن خلف البكري القرطبي، أبو الحسن، من أبرز شراح صحيح البخاري، ومن كبار المالكية، من أبرز مؤلفاته: شرح صحيح البخاري، كتاب غريب الحديث، توفي عام ٤٤٩هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٥/ ٣٧)، شذرات الذهب (٣/ ٢٨٣).

رَحِمَهُ اللَّهُ السابق: «وفي حديث عائشة ردّ قول من زعم أنه لا تجوز الرّقى واستعمال العُوذ إلا عند حلول المرض، ونزول ما يتعوّذ بالله منه، ألا ترى أن النبي ﷺ نفث في يديه وقرأ المعوذات ومسح بهما جسده، واستعاذ بذلك من شر ما يحدث عليه في ليلته مما يتوقعه؟ وهذا من أكبر الرُّقى»[١].

وهذه الرقى التي أوردها الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ تحمل دلالات عقدية عظيمة، بيانها في المباحث التالية بحول الله -تعالى-.

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١٠/ ٨٨).

المبحث الثاني

دلالة رقية النبي ﷺ على الإيمان بالله تعالى

المطلب الأول: دلالة رقية النبي ﷺ على توحيد الربوبية:

ـ معنى توحيد الربوبية:

الربوبية في اللغة: مصدر ربّ يرُبّ ربابةً وربوبية[١]، وهذا المصدر يراد به اسم الفاعل، أي: راب، قال الراغب الأصفهاني: «فالرّبّ مصدر مستعار للفاعل»[٢].

وكلمة الرب في اللغة تطلق على عدة معاني، يقول ابن الأثير[٣]: «الرب يطلق في اللغة على المالك، والسيد، والمدبر، والمربي، والقيّم، والمنعم»[٤].

وكل هذه المعاني ترجع إلى ثلاثة أصول، هي: المالك، والسيد المطاع، والمصلح[٥].

(١) ينظر: اشتقاق أسماء الله، للزجاجي (ص٣٢)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.
(٢) المفردات في غريب القرآن (ص٣٣٦).
(٣) هو: المبارك بن محمد بن عبد الكريم، أبو السعادات، مجد الدين المشهور بابن الأثير، كان فقيها محدثا نحويا، من مؤلفاته: جامع الأصول، والنهاية في غريب الحديث، توفي عام ٦٠٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٨٨)، شذرات الذهب (٥/ ٢٢).
(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، باب الراء مع الباء (٢/ ٤٥٠).
(٥) ينظر: لسان العرب (١/ ٣٩٩).

وتوحيد الربوبية: «هو الاقرار بأن الله -تعالى- رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار، الذي له الامر كله، وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء، ليس له في ذلك شريك، ويدخل في ذلك الايمان بالقدر»(١).

فتوحيد الربوبية هو: إفراد الله، بالخلق والملك والتدبير، والإحياء والإماتة، وغير ذلك من أفعاله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فهو إفراد الله -تعالى- بأفعاله.

وهذا النوع من أنواع التوحيد مركوز في الفطر، فقد أقرّ به المسلم والكافر، فقد قال جل ثناؤه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وقال: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].

فالعرب أهل الشرك الذين بعث فيهم النبي ﷺ كانوا يقرون بهذا النوع من التوحيد، مع شركهم بالألوهية(٢).

وتعدّ رقية النبي ﷺ دليلا من أدلة ربوبية الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وقائلها يلزمه الإقرار بأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ربّ كل شيء، وغيره مربوب، وخالق كل شيء، وغيره مخلوق، **وبيان ذلك فيما يلي:**

(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (ص١٧)، وينظر: مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٣١)، مدارج السالكين (٢/ ٨٨١)، لوامع الأنوار البهية (١/ ١٢٨).

(٢) ينظر: درء تعارض العقل والنقل (٣/ ١٢٦، ٨/ ٤٤٤-٤٤٩، ٥٣٢-٥٣٣)، مجموع الفتاوى (١/ ٤٨-٤٩، ٢/ ٧٢، ١٦/ ٣٣٠)، شفاء العليل لابن القيم (٣٢)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ، مفتاح دار السعادة (١/ ٢٨٠)، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، وآخرون، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٦هـ، جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/ ٧٣٦-٧٣٧)، تحقيق: محمد الأحمدي، دار السلام، مصر، ط٢، ١٤٢٤هـ، شرح الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٢٦)، تجريد التوحيد المفيد للمقريزي (٧).

قول النبي ﷺ: «اللهم رب الناس»، فيه هذا نداء لله عَزَّوَجَلَّ ربّ ومدبر شؤون كل البشر: «أي: الذي ربّاهم بإحسانه، وعاد عليهم بفضله»[(١)]، فهو عَزَّوَجَلَّ خالقهم ومدبر شؤونهم، ومصرف أمورهم، بيده الحياة والموت، والصحة والسّقم، والقوة والضعف، وهو الذي أنزل الداء والدواء، وقدّره وقضى به[(٢)].

وقول النبي ﷺ فيها: «مُذهب الباس»، توسل الى الله -تعالى- بأنه وحده مُذهب البأس والمرض الذي ألمّ بالمرقي، لا مُذهب للبأس عن العبد إلا بإذنه ومشيئته -سبحانه-، وهذا تأكيد للربوبية بإفراد وحدانية الله عَزَّوَجَلَّ بأفعاله.

وقد عدّ الإمام ابن منده رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه الرقية دليلا من أدلة توحيد الله عَزَّوَجَلَّ في ربوبيته، حيث قال: «ذكر آية تدل على وحدانية الخالق، وأنه المُمرض المداوي الشافي لعباده، قال الله عَزَّوَجَلَّ مخبرا عن إيمان نبيه وخليله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠-٨١]»[(٣)] ثم أورد هذه الرقية بسندها من حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وكذلك حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن هذه الرقية: «ففي هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء، وأنه وحده الشافي، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده، وإحسانه وربوبيته»[(٤)].

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٢/ ١٩٠)، المكتبة التجارية، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
(٢) ينظر: التمهيد (٥/ ٢٦٤).
(٣) التوحيد ومعرفة أسماء الله عَزَّوَجَلَّ وصفاته على الاتفاق والتفرد (٢٩٦)، المكتبة التجارية، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
(٤) زاد المعاد (٤/ ١٨٨)، ويقول ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**اللهم رب الناس**»، توسل إلى الله عَزَّوَجَلَّ بربوبيته العامة، فهو الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الخالق، المالك، المدبر لجميع الأمور»، شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين (٤/ ٤٧٩).

فهذه الرقية تقرر ربوبية الله عَزَّوَجَلَّ بإثبات وحدانية الخالق وتفرّده عَزَّوَجَلَّ بأفعاله.

وفي قوله ﷺ فيها:

- «**اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت**»، وفي الرواية الأخرى: «**اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك**»، أو رواية: «بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت» إقرار وتأكيد على وحدانية الله بأفعاله، فالشفاء بيد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وحده، فهو المداوي للأمراض كلها وحده تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لأنه هو رب الناس ومدبر شؤونهم، فتدبير الطبيب، ونفع الدواء لا يؤثر في المريض ولا يذهب الباس إذا لم يقدّر الله -تعالى- الشفاء.

وقد عدّ الإمام الأصبهاني[١] رَحِمَهُ اللَّهُ هذه الرقية دليلا، حيث عقد فصلا بعنوان: «في بيان أن الله الممرض، والمداوي، والشافي»[٢]، وأورد هذه الرقية ضمن الأدلة على تقرير ذلك.

ويقول ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ فيها: «فيه بيان أن الله عَزَّوَجَلَّ هو الممرض والشافي، وأنه لا يكون في ملكه إلا ما شاء، وأنه أنزل الداء والدواء وقدره وقضى به»[٣].

فالراقي يجب عليه أن يعتقد بأن النفع والضر، والمرض والشفاء بيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ما سواه، فلا تُنسب أفعال الله -تعالى- لغيره، فيُعتقد بأن غير الله يخلق أو يشفي أو يرزق، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ

(١) هو: إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني الشافعي، أبو القاسم التيمي، الحافظ الكبير، سلفي شافعي، المعروف بقوام السنة، من مؤلفاته الحجة في بيان المحجة، دلائل النبوة، توفي عام٥٣٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٨٠)، شذرات الذهب (٤/ ١٠٥).

(٢) الحجة في بيان المحجة (٤/ ٤٧٩).

(٣) التمهيد (٥/ ٢٦٤).

وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس: ١٨]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [المائدة: ٧٦].

فإذا تقرر دلالة هذه الرقية على توحيد الربوبية، فيلزم من اعتقد ذلك أن يقرّ بتوحيد الألوهية والعبادة، وهذه طريقة القرآن الكريم، وهي الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية، وهذا ما سيتم إيضاحه في المطلب التالي بحول الله -تعالى-.

المطلب الثاني: دلالة رقية النبي ﷺ على توحيد الألوهية:

ـ معنى توحيد الألوهية:

الألوهية في اللغة: مصدر أَلِه يأله إلهةً وأُلوهة وألوهية، والألوهية لفظ منسوب إلى الإله، وهو على وزن فعال، بمعنى مفعول أي: مألوه، والمألوه المعبود، وأَلِه إلهةً أي: عبد عبادة، ومنه قرأ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]، قرأها بكسر الهمزة (وإلهتك)، ومعناها كما قال: «وعبادتك»[(١)]، وكل ما اتُّخذ معبودا فهو إله عند من اتخذه، والتأله: التنسّك والتعبّد، والتأليه: التعبيد[(٢)].

(١) ينظر: الصحاح (٦/ ٢٢٢٣).

(٢) ينظر مادة: (أله): الصحاح (٦/ ٢٢٢٣)، كتاب العين للفراهيدي (٤/ ٩٠)، تحقيق: مهدي المخزومي وآخرون، طبعة دار ومكتبة الهلال (بدون رقم وتاريخ الطبعة)، معجم مقاييس اللغة (١/ ١٢٧)، لسان العرب (١٣/ ٤٦٧)، تاج العروس للزبيدي (٣٦/ ٣٢٠)، مجموعة محققين، دار الهداية، (بدون رقم وتاريخ الطبعة)، القاموس المحيط (١٦٠٣).

وعلى هذا فالإله هو المعبود، والألوهية هي العبادة، يقول ابن فارس: «الهمزة واللام والهاء أصل واحد وهو التعبد، فالإله الله تعالى، وسمّي بذلك لأنه معبود، ويقال تأله الرجل، إذا تعبد»(١).

ومعنى توحيد الألوهية: إفراد الله بجميع أنواع العبادة، وإخلاص الدين له -سبحانه- وحده لا شريك له، فلا يجوز صرف أي نوع من أنواع العبادات إلا له -سبحانه-(٢)، ولذلك قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في تفسير لفظ الجلالة: «الله: ذو الألوهية والمعبودية على خلقه أجمعين»(٣).

يقول العلامة المقريزي(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ: «والإلهيّة: كون العباد يتّخذونه سبحانه محبوبًا مألوها، ويفردونه بالحب والخوف والرجاء والإخبات، والتّوبة والنّذر والطّاعة، والطّلب والتّوكل ونحو هذه الأشياء»(٥).

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ: «و«الإله» هو: الذي تألهه القلوب

(١) معجم مقاييس اللغة (١/ ١٢٧).
(٢) ينظر: مدارج السالكين (٣/ ٥١٠)، لوامع الأنوار البهية (١/ ١٢٩)، تيسير العزيز الحميد (٢٠)، القول السديد شرح كتاب التوحيد لابن سعدي (١٤-١٥)، لابن سعدي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٢، ١٤٢١هـ، القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين (١/ ١٤-١٦)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ.
(٣) جامع البيان (١/ ١٢١).
(٤) هو: أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم تقي الدين المقريزي، الفقيه الشافعي المحدث والمؤرخ السلفي، من مؤلفاته: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تجريد التوحيد المفيد، توفي عامي ٨٤٥هـ، ينظر: شذرات الذهب (٩/ ٣٧٠)، هدية العارفين (١/ ١٢٧).
(٥) تجريد التوحيد المفيد للمقريزي (ص٥).
(٦) هو: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، المجدد الثاني، حفيد إمام الدعوة، من مؤلفاته: فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد، المورد العذب الزلال، توفي عام١٢٨٥هـ، ينظر: الأعلام (٣/ ٣٠٤)، مشاهير علما نجد (٣٠٧).

بأي نوع كان من أنواع العبادة كما تقدم، فمن صرف من العبادة شيئًا لغير الله، كالدعاء ونحوه فقد ألهه بالعبادة، واتخذه إلهًا من دون الله، ولا يختلف كلام أهل اللغة وأهل السنة سلفًا وخلفًا عن هذا المعنى»[(١)].

وهذا النوع من التوحيد هو «أول الدين وآخره، وباطنه وظاهره، وهو أوّل دعوة الرسل وآخرها، وهو معنى قول: لا إله إلا الله، فإن الإله هو: المألوه المعبود بالمحبة والخشية والاجلال والتعظيم، وجميع أنواع العبادة، ولأجل هذا التوحيد خُلقت الخليقة، وأرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكفار، وسعداء أهل الجنة، وأشقياء أهل النار»[(٢)]، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وتعدّ رقية النبي ﷺ من أدلة تفرّد الله عَزَّوَجَلَّ بالألوهية، وبيان ذلك فيما يلي:

- قول النبي ﷺ «اللّهم»، وقوله: «باسم الله! تربة أرضنا..».

فقد بدأ النبي ﷺ رقيته بالألوهية، فالله عَزَّوَجَلَّ هو الذي يجب أن يُتوجه إليه ويوحّد بالدعاء، وسائر أنواع العبادة، في السراء وفي الضراء، فهو -سبحانه- الذي بيده كلّ شيء، وهو المستجيب للدعاء وحده، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]، وقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾

(١) كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس لعبد الرحمن بن حسن (ص١٨٥).
(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (٢١).

[الجن: ١٨]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، «وإخلاص الدين، هو: صرف جميع أنواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وذلك: بأن لا يدعى إلا الله، ولا يستغاث إلا بالله، ولا يذبح إلا لله، ولا يخشى، ولا يرجى سواه، ولا يرهب، ولا يرغب إلا فيما لديه، ولا يتوكل في جميع الأمور إلا عليه، وأن كل ما هنالك لله تعالى، لا يصلح منه شيء لملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا غيرهما، وهذا: هو بعينه توحيد الألوهية، الذي أسس الإسلام عليه، وانفرد به المسلم عن الكافر، وهو معنى: شهادة أن لا إلَه إلاّ الله»[(١)].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]، ومن الاعتداء في الدعاء: الشرك في الرقية؛ لأنها عبادة، وصرفها لغير الله -تعالى- شرك أكبر، منافي للتوحيد، ومخرج من الملة، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦]، وقال سبحانه: ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥][(٢)].

وهذا هو المشروع في الرقية، توحيد الله عَزَّوَجَلَّ فيها، فالله عَزَّوَجَلَّ هو الشافي وحده، وليست الرقية بذاتها شافية، **فقد حكى غير واحد من أهل العلم الإجماع على جواز الرقية باجتماع ثلاثة شروط[(٣)] وهي:**

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، لعبد الرحمن بن قاسم (١/ ٢٦٦)، ط٦، ١٤١٧هـ.
(٢) ينظر: كشف الشبهات، لمحمد بن عبد الوهاب (٢٠).
(٣) كالنووي، ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (١٤/ ١٦٨)، وابن حجر العسقلاني، ينظر: فتح الباري (١٠/ ١٩٥)، والسيوطي كما نقله عنه الشيخ سليمان ابن عبد الله في تيسير العزيز الحميد (١٣٣)، وعبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد (١٢٧)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٧، ١٣٧٧هـ.

١- أن تكون بكلام الله -تعالى-، أو بأسمائه وصفاته، أو بما أُثر عن النبي ﷺ.

٢- أن تكون باللسان العربي وبما يعرف معناه.

٣- أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بتقدير الله -تعالى-[(١)].

فإن اجتمعت فيها هذه الشروط فهي رقية مشروعة، وإن تخلّف شرط من الشروط الثلاثة السابقة فهي ممنوعة، وحكمها يختلف باختلافها، فإذا كانت تشمل على الشرك، أو اعتقاد كونها مؤثرة بذاتها فهي شرك أكبر، وإن كانت تشمل على ألفاظ لا يفهم معناها، فهي محرمة؛ خشية أن تكون شركا[(٢)].

- دلت الرقية على أن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الالوهية، وتوحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية.

فقد توسل النبي ﷺ لله بالربوبية، ثم طلب منه وحده كشف الضرّ، والشفاء؛ لأن المنفرد بالربوبية هو المستحق للعبادة وحده دون ما سواه، فقد قال ﷺ في حديث أنس: «اللهم رب الناس، مُذهب الباس، اشف أنت الشافي» وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «اللهم رب الناس، أذهب الباس، اشفه وأنت الشافي»، وفي رواية: «امسح الباس، رب الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت».

(١) ينظر: معالم السنن، للخطابي (٤/ ٢٢٦)، شرح السنة (١٢/ ١٥٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٥٤)، مجموع الفتاوى (٢٤/ ٢٧٨)، شرح النووي على مسلم (٣/ ٩٣)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، تيسير العزيز الحميد (١٣٣)، فتح المجيد (١٢٧)، القول السديد (٥٠)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٢، ١٤٢١هـ، معارج القبول (٢/ ٤٩٧)، للاستزادة ينظر: أحكام الرقى والتمائم، فهد السحيمي، الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، علي العلياني.

(٢) ينظر: تيسير العزيز الحميد (١٣٣)، فتح المجيد (١٢٧)، معارج القبول (٢/ ٥٠٨).

فالمتصف بصفات الربوبية أحقّ أن يُطلب ويُستعان ويُستعاذ به دون غيره، فهذه الرقية توضح علاقة الربوبية بالألوهية، فتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، كما أن توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية، فندعو الله ونعبده ونتوكل عليه؛ لأنه المنفرد بأفعال الربوبية، والمنفرد بأفعاله أحقّ أن يوحّد بالعبادة، لهذا قال ﷺ: «لا شافي إلا أنت»، «لا شفاء إلا شفاؤك»، «لا كاشف له إلا أنت»[١].

- **دلالة الرقية على الاستعانة بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، والاستعاذة به عَزَّوَجَلَّ:**

والاستعانة: طلب العون[٢]، وهي تتضمن الثقة بالله عَزَّوَجَلَّ والاعتماد عليه، يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «والاستعانة تجمع أصلين: الثقة بالله، والاعتماد عليه، فإن العبد قد يثق بالواحد من الناس، ولا يعتمد عليه في أموره مع ثقته به؛ لاستغنائه عنه، وقد يعتمد عليه مع عدم ثقته به لحاجته إليه، ولعدم من يقوم مقامه، فيحتاج إلى اعتماده عليه، مع أنه غير واثق به»[٣].

والتداوي بالرقى من الاستعانة بالله عَزَّوَجَلَّ والاعتماد عليه في كشف الضر وإزالة المرض، والاستعانة بالله -تعالى- من أجلّ العبادات، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقال النبي ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز»[٤].

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (١٤/ ١٤-١٥)، درء تعارض العقل والنقل (٩/ ٣٧٨)، معارج القبول (١/ ٤٣٥).
(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٥٩٨)، مجموع الفتاوى (١/ ١٠٣)، معارج القبول (٢/ ٤٥٢).
(٣) مدارج السالكين (١/ ٧٥).
(٤) رواه مسلم، كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، حديث رقم: (٢٦٦٤)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كما أن الرقية -كما تقدم- هي العُوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة[١]، وقد قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كان النبي ﷺ يعوّذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس...»[٢]، والإستعاذة هي: «الالتجاء إلى الله والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر، والعياذة تكون لدفع الشر»[٣]، والاستعاذة من العبادات العظيمة التي لا تصلح إلا بالله، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، والله -تعالى- هو الذي يُعيذ المستعيذين ويعصمهم من شر ما استعاذوا به، «ولهذا نُهوا عن الرقى التي لا يُعرف معناها؛ خشية أن يكون فيها شيء من ذلك»[٤].

- دلالة الرقية على التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ وحسن الظن به:

التوكل هو: «الثقة بالله تعالى، والاعتماد في الأمور عليه، وتفويض كل ذلك إليه، بعد استفراغ الوسع في السعي فيما بالعبد الحاجة إليه، من أمر دينه ودنياه، على ما أمر به من السعي فيه»[٥].

(١) ينظر: التمهيد (ص٩ من هذا البحث).

(٢) وقد عدّ جملة من أهل العلم هذا الحديث من الاستعاذة، فقد أورده ابن أبي شيبة في مصنفه تحت: في المريض ما يُرقى به وما يُعوذ به (٥/ ٤٦/ رقم: ٢٣٥٧٠)، وابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ في سننه تحت باب: ما عوَّذ به النبي ﷺ وما عُوّذ به (٤/ ٥٤٩/ رقم: ٣٥٢٠)، والترمذي في سننه تحت باب: ما جاء في التعوذ للمريض (٣/ ٣٠٣/ رقم: ٩٧٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة تحت باب: ذكر ما كان النبي ﷺ يُعوّذ به أهله (١/ ٥٥٥/ رقم: ١٠١٠)، وفي السنن الكبرى تحت باب: أين يُمسح من المريض، وبما يُعوّذ (٩/ ٣٧٣/ رقم: ١٠٧٨٧)، وابن حبان في صحيحه تحت باب: ذكر البيان بأن العائذ إذا قعد عند العليل وأراد أن يدعو له يجب أن يمسحه بيمنيه (٧/ ٢٣٦/ رقم: ٢٩٧٠).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ١١٤).

(٤) تيسير العزيز الحميد (١٧٧)، وينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ (١/ ٢٣٠).

(٥) وهذا ما قرره الطبري كما أورده ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري (٩/ ٤٠٨)، وينظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب (٣/ ١٢٢٦).

والتوكل على الله «واجب من أعظم الواجبات، كما أن الإخلاص لله واجب، وحب الله ورسوله واجب، وقد أمر الله بالتوكل في غير آية أعظم مما أمر بالوضوء والغسل من الجنابة، ونهى عن التوكل على غير الله»[(١)]، يقول الله عَزَّوَجَلَّ: آمرا بالتوكل: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٨]، وقال: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣].

وهذه الرقى من باب العمل بالأسباب مع التوكل على الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ففي قوله ﷺ: «لا شافي إلا أنت»، **وقوله**: «لا شفاء إلا شفاؤك»: فيه إظهار عجز الراقي عن الشفاء، يقول القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن حكمته: إظهار عجز الراقي عن الشفاء، وصحة تفويضه ذلك إلى الله -تعالى-، ولذلك قال عند ذلك: «لا شفاء إلا شفاؤك»»[(٢)].

وهذا من تمام التوكل؛ إذ «حقيقة التوكل: القيام بالأسباب، والاعتماد بالقلب على المسبب، واعتقاد أنها بيده، فإن شاء منعها اقتضاءها، وإن شاء جعلها مقتضية لضد أحكامها، وإن شاء أقام لها موانع وصوارف تعارض اقتضاءها وتدفعه»[(٣)]، فالمتوكل لا يعتمد على الأسباب وحدها، ولا يتعلق بها.

كما أن التوكل بذاته من أقوى الأسباب التي يتحصل بها المطلوب، ويندفع بها المكروه، وعليه فمن زعم التوكل وأنكر الأسباب كان متناقضا ولا يستقيم له توكل البتّة[(٤)].

(١) مجموع الفتاوى (٧/ ١٦).
(٢) ينظر: المفهم للقرطبي (١٨/ ٦٤).
(٣) مدارج السالكين (٣/ ٤٦٢)، وينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لابن باز (٤/ ٤٢٧)، أشرف على جمعه: محمد الشويعر، ط٢، (بدون رقم وتاريخ الطبعة).
(٤) ينظر: مدارج السالكين (٢/ ١١٨).

فالمطلوب من المؤمن الجمع بين التوكل والعمل بالأسباب، ومن عطّل أحدهما فقد خالف شرع الله وقدره، فالله الذي قدّر كلّ الأمور، أمر بالتوكل عليه، وأمر في الوقت ذاته بفعل الأسباب النافعة(١).

وقوله ﷺ في هذه الرقية «بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشفى سقيمنا، بإذن ربنا»، عمل بالأسباب مع التوكل على الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ فيقول هذا الكلام «لما فيه من بركة ذكر اسم الله، وتفويض الأمر إليه، والتوكل عليه، فينضم أحد العلاجين إلى الآخر، فيقوى التأثير»(٢).

كما أن في هذه الرقى حسن ظن بالله عَزَّوَجَلَّ بأن يشفي المريض، وحسن الظن بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، مرتبة من مراتب التوكل، يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الدرجة الخامسة: [أي من درجات التوكل] حسن الظن بالله عَزَّوَجَلَّ فعلى قدر حسن ظنك بربك ورجائك له، يكون توكلك عليه، ولذلك فسر بعضهم التوكل بحسن الظن بالله، والتحقيق: أن حسن الظن به يدعوه إلى التوكل عليه؛ إذ لا يتصور التوكل على من ساء ظنك به، ولا التوكل على من لا ترجوه»(٣).

وحسن الظن بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى من آكد العبادات القلبية بعد التوحيد، يقول ﷺ: «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله** عَزَّوَجَلَّ»(٤)، ويقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «**أنا عند ظن عبدي بي**»(٥).

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٨/ ٧٠)، جامع العلوم والحكم (٣/ ١٢٦٨).
(٢) زاد المعاد (٤/ ١٧١).
(٣) مدارج السالكين (٢/ ١٢١).
(٤) رواه الإمام مسلم، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، رقم: (٢٨٧٧)، من حديث جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
(٥) أخرجه البخاري، كتاب: التوحيد، باب: ويحذركم الله نفسه، حديث: (٦٩٧٠)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ومعنى حسن الظن بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أي بالغفران له إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة لرقيته إذا رقى[١]، «وكلما كان العبد حسن الظن بالله، حسن الرجاء، له صادق التوكل عليه، فإن الله لا يُخيب أمله فيه ألبتّة، فإنه -سبحانه- لا يخيب أمل آمل، ولا يضيع عمل عامل»[٢]، يقول القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الرقى بأسماء الله تعالى هو غاية التوكل على الله -تعالى-، فإنه التجاء إليه، ويتضمن ذلك رغبته له وتبركا بأسمائه، والتعويل عليه في كشف الضر والبلاء»[٣].

- دلالة الرقية على قطع التعلق بغير الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

فقد قال النبي ﷺ فيها: «**لا شفاء إلا شفاؤك**»، فنفى النبي ﷺ الشفاء عن غير الله عَزَّوَجَلَّ وأثبته لله وحده تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وقال ﷺ: «**بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت**»، أي: لا بيد غيرك، فلا مظهر للشفاء إلا أنت[٤]، وقال ﷺ: «**يُشفى سقيمنا بإذن ربنا**»، فالشفاء بيد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أما الرقى أو الأدوية إنما هي أسباب، والله عَزَّوَجَلَّ هو المقدّر والمسبب والشافي وحده[٥]، وقد قال ﷺ: «**من علّق شيئا وكل إليه**»[٦]، فمن تعلق بغير الله من ملك أو وليّ أو نبي وُكل إليه، ومن تعلق بأطبّاء وُكل إليهم، ومن تعلق برقية وُكل إليها، ومن تعلق بتراب وُكل إليه، ومن

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٧/ ٢).
(٢) مدارج السالكين (١/ ٤٧١).
(٣) المفهم للقرطبي (١/ ٤٦٤)، وينظر المرجع نفسه (٥/ ٥٦٣).
(٤) ينظر: إرشاد الساري شرح صحيح البخاري (٨/ ٣٩٣).
(٥) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٢/ ٢٦٤، ٢٦٩)، شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين (٤/ ٤٧٩).
(٦) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الطب، باب: ما جاء في كراهية التعليق، رقم: (٢٠٧٢)، وحسنه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام (١٨١/ حديث رقم: ٢٩٧)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

تعلق بدواء وُكل إليه، لأنه في كل هذه الحالات مُوكل إلى مخلوقات ضعيفة لا يملكون شيئا، ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [النحل: ٢٠]، فالمتعلق بكل تلك الأمور متعلق بما لا قدرة له على الحقيقة، وبما لا فائدة له على الاستقلال، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧].

فأعظم الناس خذلانا من تعلق بغير الله؛ والتعلق بغير الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى من أعظم مفسدات القلب على الإطلاق، وهو أساس الشرك وقاعدته التي بُنبي عليها، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢][(١)].

والتعلق بغير الله -تعالى- على أنواع:

«**الأول:** ما ينافي التوحيد من أصله، وهو أن يتعلق بشيء لا يمكن أن يكون له تأثير، ويعتمد عليه اعتمادا معرضا عن الله، مثل تعلّق عبَّاد القبور بمن فيها عند حلول المصائب، ولهذا إذا مستهم الضراء الشديدة يقولون: يا فلان! أنقذنا، فهذا لا شك أنه شرك أكبر مخرج من الملة.

الثاني: ما ينافي كمال التوحيد، وهو أن يعتمد على سبب شرعي صحيح مع الغفلة عن المسبب، وهو الله عَزَّوَجَلَّ وعدم صرف قلبه إليه، فهذا نوع من الشرك، ولا نقول شرك أكبر؛ لأن هذا السبب جعله الله سببا.

الثالث: أن يتعلق بالسبب تعلقا مجردا لكونه سببا فقط، مع اعتماده الأصلي على الله، فيعتقد أن هذا السبب من الله، وأن الله لو شاء لأبطل أثره، ولو شاء لأبقاه، وأنه لا أثر للسبب إلا بمشيئة الله عَزَّوَجَلَّ؛ فهذا لا ينافي التوحيد لا كمالا ولا أصلا، وعلى هذا لا إثم فيه.

(١) ينظر: مدارج السالكين (١/ ٤٥٥).

ومع وجود الأسباب الشرعية الصحيحة، ينبغي للإنسان ألا يعلّق نفسه بالسبب، بل يعلقها بالله»[١].

فيجب على المؤمن أن يتعلق بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وحده في كل أموره، ومن تعلق بربه تعلق بالخالق المالك الكافي الشافي السميع القريب المجيب تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فهو حسبه، وكافيه، وشافيه بحوله عَزَّ وَجَلَّ وقوته.

المطلب الثالث: دلالة رقية النبي ﷺ على توحيد الأسماء والصفات:

ـ معنى توحيد الأسماء والصفات:

أسماء الله هي: «الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يُدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها»[٢]، كاسم الله: الشافي، الذي ورد في نص رقية النبي ﷺ.

صفات الله -تعالى- هي: نعوت الكمال القائمة بالذات، كالعلم والحكمة والسمع والبصر[٣]، **وقد قسم السلف الصالح صفات الله -تعالى- إلى قسمين: ثبوتية، وسلبية:**

الثبوتية هي: ما أثبته الله -تعالى- لنفسه في كتابه، أو سنة رسوله ﷺ، وهي

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد (١/ ١٨٢-١٨٣).
(٢) شرح الأصفهانية لابن تيمية (٣١)، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.
(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الثانية (٣/ ١١٦)، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، دار المؤيد، ١٤٢٤هـ، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية، لمحمد أمان الجامي (ص٨٤)، الجامعة الإسلامية، المدينة، ط١، ١٤٠٨هـ.

كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، ومنها الاستواء، والمحبة، والشفاء، ونحو ذلك.

أما السلبية: فهي ما نفاها الله -سبحانه- عن نفسه في كتابه، أو في سنة رسوله ﷺ، وهي كلها صفات نقص في حقه، كالموت، والنوم، والنسيان، والتعب.

والصفات الثبوتية تنقسم إلى قسمين: ذاتية، وفعلية:

والصفات الذاتية: هي التي لا تنفك عنها الذات، بل هي لازمة لها أزلا وأبدا، ولا تتعلق بها مشيئته تعالى وقدرته، كالربوبية، والقوة، والملك، والعظمة، والكبرياء.

أما الصفات الفعلية فهي: التي تتعلق بها مشيئته وقدرته، وتحدث بمشيئته وقدرته آحاد تلك الصفات من الأفعال، وإن كان هو لم يزل موصوفا بها، بمعنى أن نوعها قديم، وأفرادها حادثة، فلم يزل يتكلم ويخلق، ويدبر الأمور، تبعا لحكمته وإرادته[(١)]، ومن هذه الصفات الثبوتية الفعلية صفة المحبة لله عَزَّوَجَلَّ.

كما أن بعض الصفات يمكن الحكم عليها بأنها **صفات ذاتية فعلية** «باعتبارين كالكلام، فإنه باعتبار أصله صفة ذاتية، لأن الله تعالى لم يزل ولا يزال متكلما، وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية، لأن الكلام يتعلق بمشيئته، يتكلم متى شاء بما شاء»[(٢)].

(١) ينظر: الصفدية لابن تيمية (١٠٢)، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط٢، ١٤٠٦هـ، التسعينية لابن تيمية (١/ ١٥٧)، تحقيق: محمد العجلان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، مجموع الفتاوى (١٧/ ٣٢٥)، القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته الحسنى (٢١-٢٥)، لابن عثيمين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٢١هـ، شرح العقيدة الواسطية، لمحمد خليل هراس (١٥٩-١٦٠)، دار الهجرة، الخبر، ط٣، ١٤١٥هـ.

(٢) القواعد المثلى (٢٥).

وتوحيد الأسماء والصفات هو: اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه، وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، ومعانيها، وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة، ونفي ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه عنه رسوله ﷺ، مع اعتقاد أنه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله[(١)].

وتعدّ رقية النبي ﷺ دليلا من أدلة توحيد الأسماء والصفات لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وبيان ذلك فيما يلي:

- دلالة رقية النبي ﷺ على التوسل بأسماء الله وصفاته تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

فقد قال النبي ﷺ في هذه الرقية: «اللهم رب الناس، مذهب الباس، اشف أنت الشافي»، وقال: «باسم الله، تربة أرضنا...»، وهذا ثناء على الله وتوسل به تَبَارَكَ وَتَعَالَى بأسمائه وصفاته، بأنه الله رب الناس، مُذهب الباس، الشافي الذي بيده الشفاء، وأنه لا شفاء إلا شفاءه، وتوسل المؤمن إلى الله-تعالى- بذاته العلية، وبأسمائه الحسنى، وصفاته العلى أشرف أنواع التوسل وأجلُّها، وهو أقرب أسباب الإجابة لدعاء الداعي، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠][(٢)].

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٣/ ٣، ٥/ ٢٦، ٦/ ٥١٥)، تيسير العزيز الحميد (١٩)، الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، لعبد العزيز السلمان (ص٤١٧-٤١٨) معارج القبول بشرح سلم الوصول (١/ ٩٨)، موقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، لمحمد التميمي (ص٢١)، معتقد أهل السنة في توحيد الأسماء والصفات، لمحمد التميمي (٣١).

(٢) ينظر: التوصل إلى حقيقة التوسل لمحمد نسيب الرفاعي (ص٢٥)، التوسل أنواعه وأحكامه للألباني (ص٣٠)، المشروع والممنوع من التوسل، لعبد السلام برجس (ص٣٠)، رسالة الشرك ومظاهرة: مبارك الميلي (٢٩٣-٣٠٤).

يقول القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**الرقى بأسماء الله تعالى هو غاية التوكل على الله -تعالى-، فإنه التجاء إليه، ويتضمن ذلك رغبته له، وتبركا بأسمائه، والتعويل عليه في كشف الضر والبلاء**»(١).

ويقول ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قول النبي ﷺ: «بسم الله، تربة أرضنا...»: «هذا من باب التبرك بأسماء الله -تعالى-»(٢).

ويقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قول النبي ﷺ: «اللهم رب الناس...»: «ففي هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء، وأنه وحده الشافي، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده، وإحسانه وربوبيته»(٣).

- دلالة رقية النبي ﷺ على إثبات اسم الله -تعالى-: الشافي، وصفة الشفاء لله عَزَّوَجَلَّ:

اسم الله الشافي لم يرد في القرآن الكريم، وإنما ورد الوصف فقط ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]، ولكن سمّاه به النبي ﷺ ووصفه به في هذه الرقية، فقد دلّ قول النبي ﷺ: «**اشف أنت الشافي**» على إثبات اسم الله -تعالى- الشافي، دالا على كمال الوصفية لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فقد ورد معرّفا «الشافي»، محمولا عليه المعنى، مسندا إليه «أنت الشافي»، يقول الإمام ابن منده رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب التوحيد: «ومن أسماء الله عَزَّوَجَلَّ: **الشافي، الشديد**، ذكره في سورة الشعراء: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]، وقال النبي ﷺ: «**لا شافي إلا**

(١) المفهم للقرطبي (١/ ٤٦٤)، وينظر المرجع نفسه (٥/ ٥٦٣).
(٢) فتح الباري (١٠/ ٢٠٨)، وينظر: شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٧٠).
(٣) زاد المعاد (٤/ ١٨٨).

أنت»»[١].

فهذه الرقية أصل عند أهل السنة والجماعة في إثبات اسم الله -تعالى- الشافي، وأسماء الله -تعالى- وصفاته توقيفية كما تقرر.

واسم الله الشافي يدل على صفة من الصفات الفعلية لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وهي صفة الشفاء، وقد قال ﷺ في هذه الرقية: «يُشفى سقيمنا بإذن ربنا»[٢].

- دلالة الرقية على أن الله -تعالى-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

فقد قال ﷺ فيها: «لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما»، وقال: «لا شافي إلا أنت» فالله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ في الشفاء، لأن شفاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كما قال ﷺ: «شفاء لا يغادر سقما» فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وحده هو القادر على أن يشفي شفاء تاما كاملا، لا يترك خلفه مرض، ولا أثر[٣]، والله هو الشافي لا شافي إلا هو، يُشفي بسبب عَزَّوَجَلَّ، ويشفي تَبَارَكَ وَتَعَالَى بغير سبب، وهو عَزَّوَجَلَّ خالق الأسباب والمسببات.

كما أنه عَزَّوَجَلَّ الشافي من علل الأبدان، وهو الشافي من علل القلوب[٤]،

(١) كتاب التوحيد لابن منده (٢/ ١٣٩)، وينظر: القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته الحسنى (١٦).
(٢) ينظر: القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته الحسنى (١١-١٣).
(٣) ينظر: المفهم للقرطبي (١٨/ ٦٤)، شرح النووي على مسلم (٧/ ٣٣١)، شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٤/ ٤٨٠).
(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٨٨)، وينظر تفسير قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٠/ ٣١٦)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لابن سعدي (٤٦٥).

يقول الحليمي[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الله عَزَّوَجَلَّ يُشفي الصدور من الشّبه والشكوك، ومن الحسد والغلول، والأبدان من الأمراض والآفات، لا يقدر على ذلك غيره، ولا يدعى بهذا الاسم سواه»[٢]، لأنه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ هو خالق البدن، ومدبر أمره، وخالق الداء، وقادر على دفع ضره، فهو يعلم الداء ويعلم الدواء جملة وتفصيلا؛ يقول إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨-٨٠].

- دلالة رقية النبي ﷺ على إثبات صفة اليد لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ:

دل قوله ﷺ فيها: «**بيدك الشفاء**»، **على إثبات صفة اليد لله** تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، **وقد «ورد لفظ اليد في القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع، ورودا متنوعا متصرفا فيه، مقرونا بما يدل على أنها يد حقيقة من الإمساك، والطي، والقبض والبسط، والمصافحة، والحثيات، والنضح باليد، والخلق باليدين، والمباشرة بهما، وكتب التوراة، بيده وغرس جنة عدن بيده،...»**[٣].

وحكى الإجماع على إثبات هذه الصفة غير واحد من أهل العلم[٤] ويقول

(١) هو: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه، أبو عبد الله، أشعري شافعي، من مؤلفاته: المنهاج في شعب الإيمان، آيات الساعة وأحوال القيامة، توفي عام ٤٠٣هـ. ينظر: سير اعلام النبلاء (١٧/ ٢٣١)، شذرات الذهب (٥/ ١٩).

(٢) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/ ٢١٩)، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.

(٣) مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم (٣٨٤)، اختصار محمد الموصلي، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

(٤) ينظر في حكاية الإجماع: رسالة إلى أهل الثغر (٢٢٥-٢٢٦)، العلو للعلي الغفار، للذهبي (ص٢٠٨)، مجموع الفتاوى (٤/ ١٧٤)، بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٢٤٤، ٣٥).

الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومذهب أهل السنة: إثبات ما أثبت الله لنفسه من الوجه واليد، وسائر ما أخبر الله به عن نفسه، وليس قولنا: إن لله وجها ويدا موجبا تشبيهه بخلقه أصلا، بل كل ما أخبر به عن نفسه فهو حق، وقوله الحق، نقول ما قال، ولا نزيد شيئا وحسبنا الله ونعم الوكيل»(١).

واليد صفة من صفات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى الذاتية الخبرية الثابتة له عَزَّوَجَلَّ الثابتة في الكتاب والسنة والإجماع، فقد «نطق الكتاب والسنة بذكر اليد مضافة إليه بلفظ مفردة، ومجموعة، ومثناة»(٢)، وهي في حديث الرقية بصيغة المفرد «بيدك الشفاء» كقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وقوله: ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]، وقوله: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [يس: ٨٣]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣].

ولا يثبت هذه الصفة على الوجه الصحيح إلا أهل السنة والجماعة، لأن المخالفين في صفات الله -تعالى- عموما لا يثبتون صفة اليد لله عَزَّوَجَلَّ، ويردونها بالتأويل أو التفويض، وهذا البحث ليس موضع التفصيل بآرائهم ونقدها، لأن التفصيل في ذلك خروج عن هدف هذا البحث والله أعلم.

(١) الحجة في بيان المحجة (١/ ٢١١).
(٢) مختصر الصواعق المرسلة (٣٨).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد:**

فقد منّ الله تعالى عليّ بإنجاز هذا البحث وبيان مسائله ولا أدّعي فيه الكمال، ولكن لا بد من التقصير والسهو، ولكن حسبي أني بذلت فيه جَهدي، فإن أصبت فهو من الله سبحانه وفضله وتوفيقه، وإن أخطأت فأستغفر الله وأتوب إليه، وأحسن الله تعالى إلى من دلّني على خطئي ونبهني إليه مشكورا مأجورا!

ولعلي أذكر هنا أهم نتائج البحث بإيجاز:

- أن الرقية في اللغة هي العوذة، وأصلها: الالتجاء والاعتصام.

- أن الرقية الشرعية هي الأذكار والأدعية والتعويذات من القرآن أو السنة، أو الأدعية الأخرى المشروعة التي يقرؤها الإنسان على نفسه، أو يقرؤها عليه غيره، ليُعيذه الله -تعالى- من الشرور بأنواعها.

- الرقية الشرعية تتضمن الإيمان بالله -تعالى- بربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، وهي تدخل في التوحيد دخولا أوّليًا؛ لأنها من جنس الدعاء.

- أن العمل بالرقية الشرعية تحقيق لشروط قبول العبادة، بخلاف الرقى البدعية أو الشركية، فإنها ليست من الشرع، ولا من سنة النبي ﷺ.

- أن الرقية الشرعية من باب فعل الأسباب وهي إيمان بقضاء الله -تعالى- وقدره.

- أن التداوي بالرقية الشرعية أعظم وأنفع من التداوي بالعقاقير، وانفعال البدن بها أعظم من تأثير الأدوية البدنية.

- أن تأثير الرقية ينجح بصدق قصد العليل، وقوة قلبه بالتقوى والتوكل.

- أن السلف كانوا يتداوون بالرقى من كل الأمراض والجراح والقروح، وأن ذلك كان أمرا فاشيا بينهم، معمولا به عندهم.

- أن العمل بالرقية الشرعية من أسباب زيادة الإيمان.

- أن الرقى التي أوردها الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في باب رقية النبي ﷺ تُعدّ من رقى النبي ﷺ العلاجية العامة.

- دلالة رقية النبي ﷺ على إثبات اسم الله -تعالى-: الشافي، وإثبات صفة اليد لله عَزَّوَجَلَّ.

- دلالة الرقية على أن الله عَزَّوَجَلَّ ليس كمثله شيء في الشفاء.

توصيات البحث:

- توصية عامة:

ضرورة التفكر في معاني القرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ، وبيان الدلائل العقدية، أو دلالات التوحيد منها؛ تأصيلا للعقيدة الإسلامية.

- توصيات البحث في الرقية النبوية:

- البحث في دلالات التوحيد من حديث واحد من أحاديث الرقية النبوية الصحيحة، بجمع رواياته، واستخراج دلائل التوحيد منها.

- التوسع بالبحث في:

١- دلالات التوحيد في رقية النبي ﷺ الصحيحة من كتب السنة النبوية عموما.

٢- دلالة الرقية النبوية الصحيحة على ركن من أركان الإيمان، كدلالة الرقية النبوية على الإيمان بالقضاء والقدر، أو دلالة الرقية النبوية على الإيمان باليوم الآخر.

٣- الدلائل العقدية-تتعلق بالعقيدة الإسلامية عموما-في رقية النبي ﷺ الصحيحة، بحيث يشمل البحث في دلالة الرقية النبوية على أصول الإيمان كلها، ويدخل في هذا: البحث في بعض النوازل العقدية كالتداوي بالتربة.

٤- البحث في الرقية الممنوعة المعاصرة (الشركية والبدعية) مع نقدها وفق منهج أهل السنة والجماعة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١- الآداب الشرعية، لابن مفلح، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ.

٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.

٣- الأسماء والصفات، للبيهقي، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.

٤- اشتقاق أسماء الله، للزجاجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٥- أصول السنة، لابن أبي زمنين، تحقيق: محمد بن عبد الله البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٥هـ.

٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، دار الفكر، بيروت، عام ١٤١٥هـ.

٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

٨- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ.

٩- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

١٠- البحر المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ.

١١- بدائع الفوائد، لابن القيم، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، وآخرون، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ.

١٢- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أو نقض تأسيس الجهمية، لابن تيمية، مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، مجموعة محققين، دار الهداية، (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

١٤- التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، محمد العقيلي، نادي جازان الأدبي، ١٩٩٠م.

١٥- تجريد التوحيد المفيد، للمقريزي، تحقيق: طه الزيني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٦- التدمرية، لابن تيمية، تحقيق: محمد السعوي، مكتبة العبيكان، ط٦، ١٤٢١هـ.

١٧- التسعينية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد العجلان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٨- تصحيح الدعاء، بكر أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

١٩- تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، للصنعاني، تحقيق: عبد المحسن العباد، مطبعة سفير، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٠- التعريفات، للجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢١- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٢٢- التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ، دار التوحيد، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٣- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، مؤسسة قرطبة (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

٢٤- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت -، ط١، ٢٠٠١م.

٢٥- التوحيد ومعرفة أسماء الله عَزَّوَجَلَّ وصفاته على الاتفاق والتفرد، لابن منده، تحقيق: علي الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٦- التوسل أنواعه وأحكامه، للألباني، تحقيق: محمد عيد العباسي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٧- التوصل إلى حقيقة التوسل لمحمد نسيب الرفاعي، دار لبنان للطباعة والنشر، ط٣، ١٣٩٩هـ.

٢٨- الذيل على طبقات الحنابلة، للحافظ ابن رجب، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٩- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لابن القيم، دار المعرفة، المغرب، ط١، ١٤١٨هـ

٣٠- المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٣١- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي وآخرون، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٣٢- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لابن سعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٥- جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: محمد الأحمدي، دار السلام، مصر، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٣٦- جامع المسائل، لابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٧- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وآخرون، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ١٣٨٤هـ

٣٨- الحجة في بيان المحجة، لأبي القاسم الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، دار الراية، الرياض، ١٤١هـ.

٣٩- درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، لابن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

٤٠- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، لعلماء نجد، تحقيق: لعبد الرحمن بن قاسم، ط٦، ١٤١٧هـ.

٤١- رسالة الشرك ومظاهرة: مبارك الميلي، تحقيق: عبد الرحمن محمود، دار الراية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٢- رسالة إلى أهل الثغر، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر الجنيدي، مكتبة العلوم والحكم، دمشق، ط١، ١٩٨٨هـ.

٤٣- سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول، لحافظ الحكمي، دار الآثار، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤٤- سنن ابن ماجه، لابن ماجة القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٤٥- سنن أبو داود، لأبي داود السجستاني، تحقيق وتعليق الألباني، دار الكتاب العربي، بيروت (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

٤٦- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ.

٤٧- سنن النسائي، للنسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٤٨- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٤٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمد الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ.

٥٠- شرح السنة، للبغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٥١- شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٥٢- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، تحقيق: عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٥٣- شرح العقيدة الواسطية، لمحمد خليل هراس، دار الهجرة، الخبر، ط٣، ١٤١٥هـ.

٥٤- شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، دار الوطن، الرياض، ط١٤٢٦هـ.

٥٥- شرح صحيح البخاري، لابن بطال، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٥٦- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٥٧- الصحاح صحاح اللغة وتاج العربية، للجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٥٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٥٩- صحيح البخاري «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٦٠- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦١- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية، لمحمد أمان الجامي، الجامعة الإسلامية، المدينة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦٢- الصفدية، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٦٣- العبودية، لابن تيمية، تحقيق: محمد الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٧، ١٤٢٦هـ.

٦٤- العلو للعلي الغفار، للذهبي، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٥- عمل اليوم والليلة، للنسائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٦٦- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٦٧- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد ابن عبد الرزاق الدويش، دار المؤيد، ١٤٢٤هـ.

٦٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق عبد العزيز ابن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٦٩- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٧، ١٣٧٧هـ.

٧٠- الفروق اللغوية، لأبي الهلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

٧١- الفروق للقرافي (أنوار البروق في أنواء الفروق)، عالم الكتب، بيروت (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

٧٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، المكتبة التجارية، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٧٣- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ.

٧٤- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، لابن العربي، تحقيق: محمد عبد الله، دار الغرب، ط١/ ١٩٩٢م.

٧٥- القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته الحسنى، لابن عثيمين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٢١هـ.

٧٦- القول السديد شرح كتاب التوحيد، لابن سعدي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٢، ١٤٢١هـ.

٧٧- القول المفيد على كتاب التوحيد، لابن عثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٧٨- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، لمحمد بن عبد الوهاب، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٤هـ.

٧٩- كتاب العين، للفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وآخرون، طبعة دار ومكتبة الهلال (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

٨٠- كشف الشبهات، لمحمد بن عبد الوهاب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

٨١- كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، لعبد الرحمن بن حسن، تحقيق: عبد العزيز آل حمد، دار العاصمة، ط١، ١٤١٥هـ.

٨٢- الكلام المنتقى مما يتعلق بكلمة التقوى، لابن حجي الحنبلي، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٨٣- الكليات لأبي البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ.

٨٤- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٨٥- لمعة الاعتقاد، لابن قدامة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة وللجويني، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٨٦- لوامع الأنوار البهية، للسفاريني، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٨٧- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لابن باز، أشرف على جمعه: محمد الشويعر، ط٢، (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

٨٨- مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، ط١، ١٤٢٦هـ.

٨٩- مختصر الصواعق المرسلة، لابن القيم، اختصار محمد الموصلي، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

٩٠- المخصص في اللغة، لابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٩١- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ.

٩٢- مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.

٩٣- المشروع والممنوع من التوسل، لعبد السلام برجس، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٩٤- مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٩٥- المصنف لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩٦- معارج القبول بشرح سلم الوصول، لحافظ الحكمي، تحقيق: تحقيق: محمد صبحي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٣، ١٤٢٦هـ.

٩٧- معالم السنن، أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ.

٩٨- معجم الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٤هـ.

٩٩- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

١٠٠- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، ابن القيم، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، وآخرون، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٦هـ.

١٠١- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار العلم-الدار الشامية، بيروت، ١٤١٢هـ (بدون رقم الطبعة).

١٠٢- الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق: سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، ١٤٠٤هـ.

١٠٣- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٠٤- هدية العارفين، للبغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

100- Miftah Dar al-Sa'adah wa-Manshur Wilayat Ahl al-'Ilm wa-al-Iradah، Ibn al-Qayyim، Tahqiq: 'Ali ibn Hasan al-Halabi، et al.، Dar Ibn 'Affan، 1st ed.، 1416 AH.

101- Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an، al-Raghib al-Asfahani، Tahqiq: Safwan 'Adnan Dawudi، Dar al-'Ilm – Al-Dar al-Shamiyyah، Beirut، 1412 AH، (no edition).

102- Al-Milal wa-al-Nihal، Al-Shahrastani، Tahqiq: Sayyid Kilani، Dar al-Ma'rifah، Beirut، 1404 AH.

103- Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah، Ibn Taymiyyah، Tahqiq: Muhammad Rashad Salim، Dar Qurtubah، 1st ed.، 1406 AH.

104- Hadiyyat al-'Arifin، al-Baghdadi، Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi، Beirut، (no edition and no date).

89- Mukhtasar al-Sawa'iq al-Mursalah، Ibn al-Qayyim، Abridgment: Muhammad al-Mawsili، Tahqiq: Sayyid Ibrahim، Dar al-Hadith، Cairo، 1st ed.، 1412 AH.

90- Al-Mukhassas fi al-Lughah، Ibn Sayduh، Tahqiq: Khalil Ibrahim Jaffal، Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi، Beirut، 1st ed.، 1417 AH.

91- Madarij al-Salikin bayna Manazil Iyyaka Na'budu wa-Iyyaka Nasta'in، Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah، Tahqiq: Muhammad al-Mu'tasim bi-Allah al-Baghdadi، Dar al-Kitab al-'Arabi، Beirut، 2nd ed.، 1416 AH.

92- Musnad al-Imam Ahmad، Tahqiq: Shu'ayb al-Arna'ut، et al.، Dar al-Risalah، 1st ed.، 1421 AH.

93- Al-Mashru' wa-al-Mamnu' min al-Tawassul، 'Abd al-Salam Barjas، Dar al-Imam Ahmad، Cairo، 1st ed.، 1427 AH.

94- Musannaf 'Abd al-Razzaq، Tahqiq: Habib al-Rahman al-A'zami، Al-Maktab al-Islami، Beirut، 2nd ed.، 1403 AH.

95- Al-Musannaf li-Ibn Abi Shaybah، Tahqiq: Kamal Yusuf al-Hut، Al-Rushd Bookstore، Riyadh، 1st ed.، 1409 AH.

96- Ma'arij al-Qabul bi-Sharh Sullam al-Wusul، Hafiz al-Hakami، Tahqiq: Muhammad Subhi، Dar Ibn al-Jawzi، Dammam، 3rd ed.، 1426 AH.

97- Ma'alim al-Sunan، Abu Sulayman Ahmad ibn Muhammad al-Khattabi al-Busti، Al Ilmyyah Press، Aleppo، 1st ed.، 1351 AH.

98- Mu'jam al-A'lam، al-Zirikli، Dar al-'Ilm li-al-Malayin، 15th ed.، 1424 AH.

99- Mu'jam Maqayis al-Lughah، Ibn Faris، Tahqiq: 'Abd al-Salam Harun، Dar al-Fikr، 1399 AH.

77- Al-Qawl al-Mufid ‘ala Kitab al-Tawhid، Ibn ‘Uthaymin، Dar Ibn al-Jawzi، Kingdom of Saudi Arabia، 2nd ed.، 1424 AH.

78- Kitab al-Tawhid alladhi huwa Haqq Allah ‘ala al-’Abid، Muhammad ibn ‘Abd al-Wahhab، Dar Ibn Khuzaymah، 1st ed.، 1414 AH.

79- Kitab al-’Ayn، al-Farahidi، Tahqiq: Mahdi al-Makhzumi، et al.، Dar and Maktabat al-Hilal Edition، (no edition and no date).

80- Kashf al-Shubuhat، Muhammad ibn ‘Abd al-Wahhab، Saudi Ministry of Islamic Affairs، Dawah and Guidance، Kingdom of Saudi Arabia، 1st ed.، 1418 AH.

81- Kashf ma Alqahu Iblis min al-Bahraj wa-al-Talbis ‘ala Qalb Dawud ibn Jirjis، ‘Abd al-Rahman ibn Hasan، Tahqiq: ‘Abd al-’Aziz Al Hamad، Dar al-’Asimah، 1st ed.، 1415 AH.

82- Al-Kalam al-Muntaqa mimma Yata’allaq bi-Kalimat al-Taqwa، Ibn Hijji al-Hanbali، Tahqiq: Muhammad Khayr Ramadan Yusuf، Dar Ibn Hazm، Beirut، 1st ed.، 1416 AH.

83- Al-Kulliyyat، Abi al-Baqaa al-Kafawi، Dar al-Risalah، Beirut، 1419 AH.

84- Lisan al-’Arab، Ibn Manzur، Dar Sadir، Beirut، 3rd ed.، 1414 AH.

85- Lam’at al-I’tiqad، Ibn Qudamah، Saudi Ministry of Islamic Affairs، Dawah and Guidance، Kingdom of Saudi Arabia، 2nd ed.، 1420 AH.

86- Lawami’ al-Anwar al-Bahiyyah، al-Saffarini، Al-Khafiqeen Foundation، Damascus، 2nd ed.، 1402 AH.

87- Majmu’ Fatawa wa-Maqalat Mutanawwi’ah [Collection of Fatwas and Various Articles]، Ibn Baz، Supervision of Collection: Muhammad al-Shuway’ir، 2nd ed.، (no edition، no date).

88- Majmu’ al-Fatawa، Ibn Taymiyyah، Tahqiq: Anwar al-Baz، ‘Amir al-Jazzar، Dar al-Wafa’، 1st ed.، 1426 AH.

67- Fatawa al-Lajnah al-Da'imah li-al-Buhuth al-'Ilmiyyah wa-al-Ifta' [Fatawa of the Permanent Committee for Scholarly Research and Ifta]، Collection and arrangement: Ahmad ibn 'Abd al-Razzaq al-Dawish، Dar al-Mu'ayyad، 1424 AH.

68- Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari، Ibn Hajar al-'Asqalani، Tahqiq: Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi، Commentary: 'Abd al-'Aziz Ibn Baz، Dar al-Ma'rifah، Beirut، 1379 AH.

69- Fath al-Majid Sharh Kitab al-Tawhid، 'Abd al-Rahman ibn Hasan Al al-Shaykh، Tahqiq: Muhammad Hamid al-Fiqi، Al-Sunnah al-Muhammadiyyah Press، Cairo، 7th ed.، 1377 AH.

70- Al-Furuq al-Lughawiyyah، Abu al-Hilal al-'Askari، Tahqiq: Muhammad Ibrahim Salim، Dar al-'Ilm wa-al-Thaqafah، (no edition and no date).

71- Al-Furuq (Anwar al-Buruq fi Anwa' al-Furuq)، al-Qarafi، 'Alam al-Kutub، Beirut، (no edition، no date).

72- Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir، Al-Munawi، Al-Togareya Bookstore، Egypt، 1st ed.، 1356 AH.

73- Al-Qamus al-Muhit، al-Firuzabadi، Tahqiq: Maktab Tahqiq al-Turath in Dar al-Risalah، Muhammad Na'im al-'Arqsusi، Beirut، Lebanon، 8th ed.، 1426 AH.

74- Al-Qabas fi Sharh Muwatta' Malik ibn Anas، Ibn al-'Arabi، Tahqiq: Muhammad 'Abd Allah، Dar al-Gharb، 1st ed.، 1992 AD.

75- Al-Qawa'id al-Muthla fi Asma' Allah wa-Sifatihi al-Husna، Ibn 'Uthaymin، Islamic University، Al-Madinah al-Munawwarah، 3rd ed.، 1421 AH.

76- Al-Qawl al-Sadid Sharh Kitab al-Tawhid، Ibn Sa'di، Saudi Ministry of Islamic Affairs، Dawah and Guidance، 2nd ed.، 1421 AH.

56- Shifa' al-'Alil fi Masa'il al-Qada' wa-al-Qadar wa-al-Hikmah wa-al-Ta'lil، Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah، Dar al-Ma'rifah، Beirut، 1398 AH.

57- Al-Sihah Sihah al-Lughah wa-Taj al-'Arabiyyah، al-Jawhari، Dar al-'Ilm li-al-Malayin، Beirut، 4th ed.، 1407 AH.

58- Sahih Ibn Hibban bi-Tartib Ibn Balban، Ibn Hibban، Tahqiq: Shu'ayb al-Arna'ut، Dar al-Risalah، Beirut، 2nd ed.، 1414 AH.

59- Sahih al-Bukhari «Al-Jami› al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah Sallallahu 'Alayhi wa-Sallam wa-Sunanihi wa-Ayyamihi»، Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari، Tahqiq: Mustafa Dib al-Bugha، Dar Ibn Kathir، Dar al-Yamamah، Beirut، 3rd ed.، 1407 AH.

60- Sahih Muslim، Muslim ibn al-Hajjaj، Tahqiq: Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi، Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi، Beirut.

61- Al-Sifat al-Ilahiyyah fi al-Kitab wa-al-Sunnah al-Nabawiyyah، Muhammad Aman al-Jami، Islamic University، Al-Madinah، 1st ed.، 1408 AH.

62- Al-Safadiyyah، Ibn Taymiyyah، Tahqiq: Muhammad Rashad Salim، Ibn Taymiyyah Bookstore، Egypt، 2nd ed.، 1406 AH.

63- Al-'Ubudiyyah، Ibn Taymiyyah، Tahqiq: Muhammad al-Shawish، Al-Maktab al-Islami، Beirut، 7th ed.، 1426 AH.

64- Al-'Uluw li-al-Alye al-Ghaffar، al-Dhahabi، Tahqiq: Ashraf 'Abd al-Maqsud، Adwa' al-Salaf Bookstore، Riyadh، 1st ed.، 1416 AH.

65- 'Amal al-Yawm wa-al-Laylah، al-Nasa'i، Dar al-Risalah، Beirut، 2nd ed.، 1406 AH.

66- Ghayat al-Maram fi Takhrij Ahadith al-Halal wa-al-Haram، Al-Maktab al-Islami، Beirut، 3rd ed.، 1405 AH.

44- Sunan Ibn Majah، Ibn Majah al-Qazwini، Tahqiq: Shu'ayb al-Arna'ut، et al.، Dar al-Risalah al-Ilmiyyah، 1st ed.، 1430 AH.

45- Sunan Abu Dawud، Abu Dawud al-Sijistani، Tahqiq: al-Albani، Dar al-Kitab al-'Arabi، Beirut، (no edition and no date).

46- Sunan al-Tirmidhi، Tahqiq: Ahmad Shakir، et al.، Mustafa al-Babi al-Halabi Press، Egypt، 2nd ed.، 1395 AH.

47- Sunan al-Nasa'i، al-Nasa'i، The Islamic Publications Library، Aleppo، 2nd ed.، 1406 AH.

48- Siyar A'lam al-Nubala'، al-Dhahabi، Tahqiq: Shu'ayb al-Arna'ut، et al.، Dar al-Risalah، 3rd ed.، 1405 AH.

49- Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab، Ibn al-'Imad، Tahqiq: 'Abd al-Qadir al-Arna'ut، Muhammad al-Arna'ut، Dar Ibn Kathir، Damascus، 1406 AH.

50- Sharh al-Sunnah، al-Baghawi، Tahqiq: Shu'ayb al-Arna'ut، et al.، Al-Maktab al-Islami، Damascus، Beirut، 2nd ed.، 1403 AH.

51- Sharh al-'Aqidah al-Asfahaniyyah، Ibn Taymiyyah، Tahqiq: Muhammad ibn Riyad al-Ahmad، Alassrya Bookstore، Beirut، 1st ed.، 1425 AH.

52- Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah، Ibn Abi al-'Izz، Tahqiq: 'Abd Allah al-Turki، wa-Shu'ayb al-Arna'ut، Dar al-Risalah، 2nd ed.، 1424 AH.

53- Sharh al-'Aqidah al-Wasitiyyah، Muhammad Khalil Harras، Dar al-Hijrah، Al-Khobar، 3rd ed.، 1415 AH.

54- Sharh Riyad al-Salihin، Ibn 'Uthaymin، Dar al-Watan، Riyadh، 1426 AH.

55- Sharh Sahih al-Bukhari، Ibn Battal، Al-Rushd Bookstore، Riyadh، 2nd ed.، 1423 AH.

32- Taysir al-'Aziz al-Hamid fi Sharh Kitab al-Tawhid، Sulayman ibn 'Abd Allah ibn Muhammad ibn 'Abd al-Wahhab، Tahqiq: Zuhayr al-Shawish، Al-Maktab al-Islami، Beirut، 1st ed.، 1423 AH.

33- Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan، Ibn Sa'di، Tahqiq: 'Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq، Dar al-Risalah، 1st ed.، 1420 AH.

34- Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an، Ibn Jarir al-Tabari، Tahqiq: Ahmad Shakir، Dar al-Risalah، 1st ed.، 1420 AH.

35- Jami' al-'Ulum wa-al-Hikam، Ibn Rajab al-Hanbali، Tahqiq: Muhammad al-Ahmadi، Dar Al-Salam، Egypt، 2nd ed.، 1424 AH.

36- Jami' al-Masa'il، Ibn Taymiyyah، Tahqiq: Muhammad 'Uzayr Shams، Supervision: Bakr Abu Zayd، Dar Aalam Alfawaid، 1st ed.، 1422 AH.

37- Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an، al-Qurtubi، Tahqiq: Ahmad al-Barduni، et al.، Dar al-Kutub al-Misriyyah، Cairo، 3rd ed.، 1384 AH.

38- Al-Hujjah fi Bayan al-Mahajjah، Abu al-Qasim al-Asbahani، Tahqiq: Muhammad ibn Rabi' al-Madkhali، Dar al-Rayah، Riyadh، 1411 AH.

39- Dar' Ta'arud al-'Aql wa-al-Naql aw Muwafaqat Sahih al-Manqul li-Sarih al-Ma'qul، Ibn Taymiyyah، Tahqiq: 'Abd al-Latif 'Abd al-Rahman، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut، 1417 AH.

40- Al-Durar al-Saniyyah fi al-Ajwibah al-Najdiyyah، Ulema Najd، Tahqiq: 'Abd al-Rahman ibn Qasim، 6th ed.، 1417 AH.

41- Risalat al-Shirk wa-Mazahiruhu: Mubarak al-Mili، Tahqiq: 'Abd al-Rahman Mahmud، Dar al-Rayah، 1st ed.، 1422 AH.

42- Risalah ila Ahl al-Thaghr، Abu al-Hasan al-Ash'ari، Tahqiq: 'Abd Allah Shakir al-Junaydi، Al-'Ulum wa-al-Hikam Bookstore، Damascus، 1st ed.، 1988 AH.

43- Sullam al-Wusul ila 'Ilm al-Usul fi Tawhid Allah wa-Ittiba' al-Rasul، Hafiz al-Hakami، Dar al-Athar، Cairo، 1st ed.، 1424 AH.

21- Tafseer al-Qur'an al-'Azim، Ibn Kathir، Tahqiq: Sami Salamah، Dar Taybah، 2nd ed.، 1420 AH.

22- Al-Tamhid li-Sharh Kitab al-Tawhid، Salih Al al-Shaykh، Dar al-Tawhid، 1st ed.، 1424 AH.

23- Al-Tamhid lima fi al-Muwatta' min al-Ma'ani wa-al-Asanid، Ibn 'Abd al-Barr، Tahqiq: Mustafa al-'Alawi، wa-Muhammad al-Bakri، Dar Qurtubah، (no edition and no date).

24- Tahdhib al-Lughah، Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Azhari، Tahqiq: Muhammad 'Awad Mur'ib، Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi، Beirut، 1st ed.، 2001 AD.

25- Al-Tawhid wa-Ma'rifat Asma' Allah –'Azza wa-Jall- wa-Sifatihi 'ala al-Ittifaq wa-al-Tafarrud، Ibn Mandah، Tahqiq: 'Ali al-Faqihi، Al-'Ulum wa-al-Hikam Bookstore، Al-Madinah al-Munawwarah، 1st ed.، 1423 AH.

26- Al-Tawassul Anwa'uhu wa-Ahkamuhu، al-Albani، Tahqiq: Muhammad 'Id al-'Abbasi، Dar Al-Ma'arif، Riyadh، 1st ed.، 1421 AH.

27- Al-Tawassul ila Haqiqat al-Tawassul، [Arriving at the Essence of Supplication] Muhammad Nasib al-Rifa'i، Dar Lubnan for Printing and Publishing، 3rd ed.، 1399 AH.

28- Al-Dhayl 'ala Tabaqat al-Hanabilah، al-Hafiz Ibn Rajab، Tahqiq: 'Abd al-Rahman al-'Uthaymin، Al-Obeikan Bookstore، Riyadh، 1st ed.، 1425 AH.

29- Al-Jawab al-Kafi li-Man Sa'al 'an al-Dawa' al-Shafi، Ibn al-Qayyim، Dar al-Ma'rifah، Morocco، 1st ed.، 1418 AH.

30- Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim، al-Nawawi، Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi، Beirut، 2nd ed.، 1392 AH.

31- Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa-al-Athar، Ibn al-Athir، Tahqiq: Tahir al-Zawi، et al.، Al-Maktabah Al-Ilmiyya، Beirut، 1399 AH.

10- Al-Bahr al-Muhit، al-Firuzabadi، Tahqiq: Maktab Tahqiq al-Turath in Dar al-Risalah، Muhammad Na'im al-'Arqsusi، Beirut، Lebanon، 8th ed.، 1426 AH.

11-Bada'i' al-Fawa'id، Ibn al-Qayyim، Tahqiq: Hisham 'Abd al-'Aziz 'Ata، et al.، Nizar Mustafa al-Baz Library، Makkah al-Mukarramah، 1st ed.، 1416 AH.

12- Bayan Talbis al-Jahmiyyah fi Ta'sis Bida'ihim al-Kalamiyyah، aw Naqd Ta'sis al-Jahmiyyah، Ibn Taymiyyah، Group of Investigators، King Fahd Glorious Quran Printing Complex، 1st ed.، 1426 AH.

13- Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus، al-Zabidi، Group of Investigators، Dar al-Hidayah، (no edition and no date).

14- Al-Tarikh al-Adabi li-Mantiqat Jazan [The Literary History of the Jazan Region]، Muhammad al-'Aqili، Jazan Literary Club، 1990 AD.

15- Tajrid al-Tawhid al-Mufid، al-Maqrizi، Tahqiq: Taha al-Zayni، Islamic University، Al-Madinah al-Munawwarah، 1st ed.، 1409 AH.

16- Al-Tadmuriyyah، Ibn Taymiyyah، Tahqiq: Muhammad al-Sa'wi، Al-Obeikan Library، 6th ed.، 1421 AH.

17- Al-Tis'iniyyah، Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah، Tahqiq: Muhammad al-'Ajlan، Dar Al-Ma'aref، Riyadh، 1st ed.، 1420 AH.

18- Tas-hih al-Du'a'، Bakr Abu Zayd، Dar al-'Asimah، Riyadh، 1st ed.، 1418 AH.

19- Tat-hir al-I'tiqad 'an Adran al-Ilhad، al-San'ani، Tahqiq: 'Abd al-Muhsin al-'Abbad، Safir Press، Riyadh، 1st ed.، 1420 AH.

20- Al-Ta'reefat، al-Jurjani، Tahqiq: Ibrahim al-Abyari، Dar al-Kitab al-'Arabi، Beirut، 1st ed.، 1405 AH.

References

1- Al-Adab al-Shar'iyyah، Ibn Muflih، Tahqiq: Shu'ayb al-Arna'ut، et al.، Dar al-Risalah، Beirut، 3rd ed.، 1419 AH.

2- Irshad al-Sari li-Sharh Sahih al-Bukhari، al-Qastallani، The Grand Amiri Press، Egypt، 7th ed.، 1323 AH.

3- Al-Asma' wa-al-Sifat، al-Bayhaqi، Tahqiq: 'Abd Allah ibn Muhammad al-Hashidi، Al-Sawadi Library، Jeddah، 1st ed.، 1413 AH.

4- Ishtiqaq Asma' Allah، al-Zajjaji، Dar al-Risalah، Beirut، 2nd ed.، 1406 AH.

5- Usul al-Sunnah، Ibn Abi Zamanin، Tahqiq: Muhammad ibn 'Abd Allah al-Bukhari، Al-Ghuraba' al-Athariyyah Library، Al-Madinah al-Munawwarah، 1st ed.، 1415 AH.

6- Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi-al-Qur'an، al-Shinqiti، Dar al-Fikr، Beirut، 1415 AH.

7- E'lam al-Muwaqqi'in 'an Rabb al-'Alamin، Ibn al-Qayyim، Tahqiq: Taha 'Abd al-Ra'uf، Dar al-Jil، Beirut، 1973 AD.

8- Ighathat al-Lahfan min Masa'id al-Shaytan، Ibn al-Qayyim، Tahqiq: Muhammad Hamid al-Fiqi، Dar al-Ma'rifah، Beirut، 2nd ed.، 1395 AH.

9- Ikmal al-Mu'lim bi-Fawa'id Muslim، al-Qadi 'Iyad، Tahqiq: Yahya Isma'il، Dar al-Wafa'، Egypt، 1st ed.، 1419 AH.

فهرس الموضوعات

مقدمة ١٧
أهمية الموضوع وأسباب اختياره ١٨
الدراسات السابقة للموضوع ١٩
خطة البحث ٢٠
منهج البحث ٢٠
تمهيد ٢٢
أولا: معنى الرقية ٢٢
- معنى الرقية اللغة ٢٢
- معنى الرقية في الشرع ٢٣
ثانيا: نص ما ورد في رقية النبي ﷺ من صحيح البخاري. ٢٤
المبحث الأول: منزلة الرقية الشرعية في العقيدة ٢٦
المطلب الأول: الرقية الشرعية عبادة، والعمل بها تحقيق لشروط قبول العبادة عند الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٢٦
المطلب الثاني: الرقية الشرعية دلالة على وجود الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وتوحيده ٢٩

المطلب الثالث: الرقية الشرعية إيمان بالقضاء والقدر..... ٣١
المطلب الرابع: الرقية الشرعية سبب من أنفع الأسباب..... ٣٢
المطلب الخامس: الرقية الشرعية من أسباب زيادة الإيمان..... ٣٦
المطلب السادس: منزلة رقية النبي ﷺ التي أوردها البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ
بباب: رقية النبي ﷺ..... ٣٧
المبحث الثاني: دلالة رقية النبي ﷺ على الإيمان بالله تعالى- ٤٠
المطلب الأول: دلالة رقية النبي ﷺ على توحيد الربوبية. ٤٠
معنى توحيد الربوبية..... ٤٠
دلالة رقية النبي ﷺ على توحيد الربوبية..... ٤٢
المطلب الثاني: دلالة رقية النبي ﷺ على توحيد الألوهية. ٤٤
معنى توحيد الألوهية ٤٤
دلالة رقية النبي ﷺ على توحيد الألوهية..... ٤٦
المطلب الثالث: دلالة رقية النبي ﷺ على توحيد الأسماء والصفات. ٥٥
معنى توحيد الأسماء والصفات..... ٥٥
دلالة رقية النبي ﷺ على توحيد الأسماء والصفات ٥٧
الخاتمة..... ٦٢
فهرس المصادر والمراجع..... ٦٥
فهرس الموضوعات..... ٨٦